الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

سرد الأنوثة في رواية أرواح مشوشة للكاتبة العمانية زوينة الكلباني

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: نقد حديث ومعاصر

إعـــــداد الطالبات:
حيـــــاة حميده
نصـيرة رقيعــة
فاطمــة لموشية

إشراف الدكتورة:
نـــوال بومعزة

الاستاذ(ة)	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. فاطمة الزهراء حفري	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	رئيسًا
د.نـــــوال بومعـزة	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	مشرفًا
د.نعيـــم قعر المثـرد	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	مناقشًا

الموسم الجامعي:(1442-1443هـ/2021-2022)

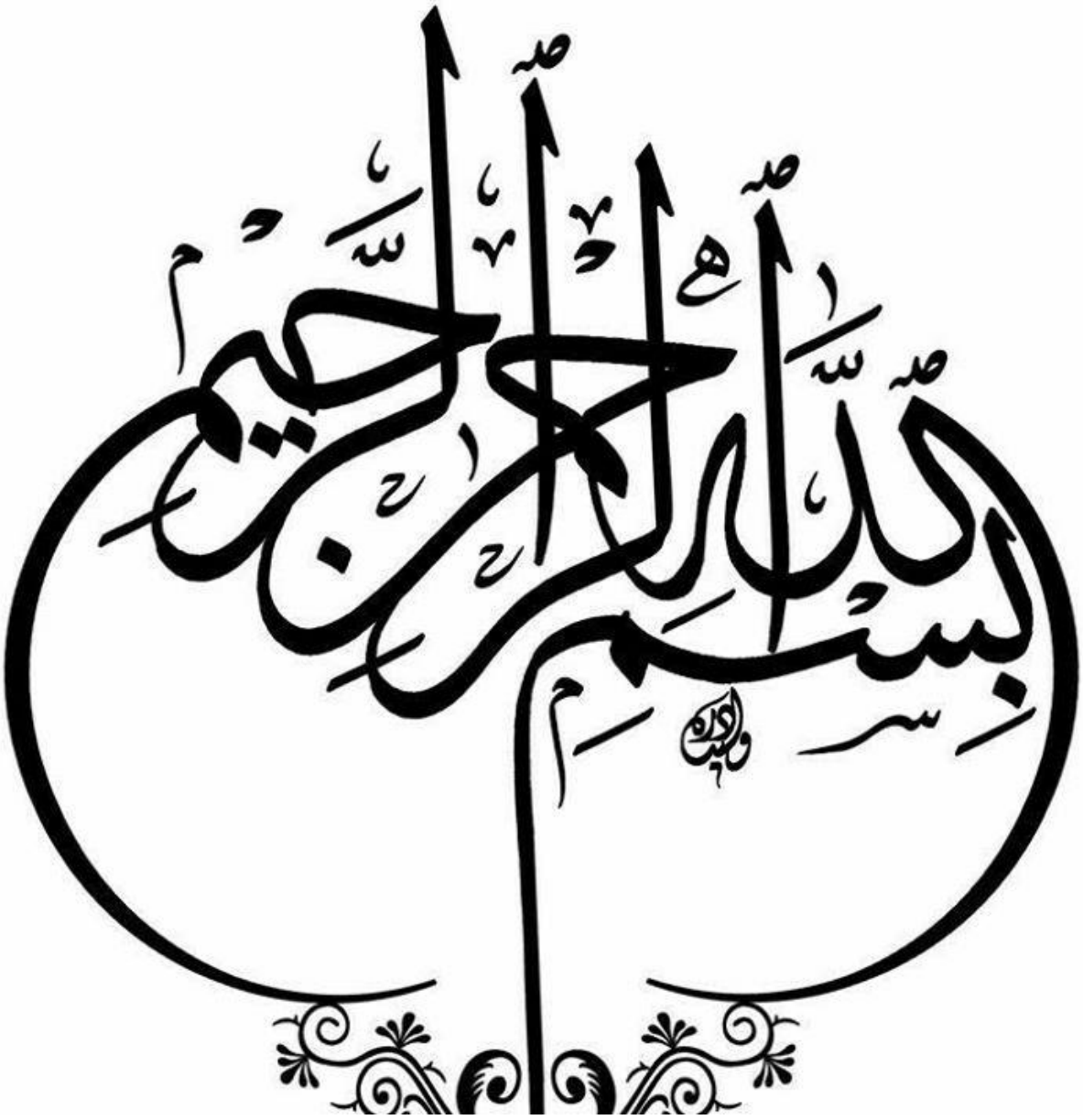
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

اللهم لك الحمد والشكر كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك لإنار قدر بالعلم لنا وإتمام هذا الواجب .

حقيقٌ بنا ونحن نقطف ثمار جهدنا أن نتوجه بالشكر والتقدير إلى كل من كان له الفضل علينا بداية بـ الأستاذة المشرفة "د.نوال بومعزة" لك منا أسمى عبارات الشكر والتقدير عرفانا بما قدمته لنا من توجيهات ونصائح في سبيل إنجاح هذا البحث

وفي الأخير نُوجّه شكرا خالصا وخاصا لمن مدّ يد العون وساهم وساعدنا لإنجاز هذا العمل ونخص بالذكر "وردة لموشية" على تفانيها في العمل وتحملها أعباء الكتابة والإخراج.

والشكر موصول إلى كل من وقف على منابر العلم وأعطى حصيلة فكره لينير دربنا

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة تحديد أهم خصائص السرد الأنثوي في الرواية النسوية العمانية من خلال رواية أرواح مشوشة للكاتبة العمانية زوينة الكلباني حيث تعرض الروائية العديد من النماذج النسوية في المجتمع العماني فنجد البطلة سما، الأم عالية، العمة غالية(عميمة) الطفلة نادين وغيرهن من الشخصيات الأنثوية، والتي سعت الكاتبة من خلالهن إلي تصوير المرأة كنموذج فاعل تساهم في بناء وتطوير المجتمع، وإلغاء الصورة النمطية التي تحفها الدونية .كما تناولت أوجاع المرأة العمانية وآلامها وأمالها فارتكزت على الجوانب النفسية في نسج تفاصيل منجزها السردي ما يعكس ثقافة الكاتبة وتمكنها من فهم طبيعة المرأة . كما تناولت عدة قضايا اجتماعية منها قضية الطفولة المسعفة، قضية الذات الأنثوية، قضية الهوية، الصراع بين الرجل والمرأة و العلاقة التكاملية بينهما بالرغم من الاختلافات العديدة والمتنوعة التي وضعها المجتمع ومما يميز منجزها السردي أيضا استعمالها لتقنيات الزمن من استباق، استرجاع، حذف ...الخ والذي اكسب الراوية قيمة جمالية وفنية، بالإضافة إلى تنوع الأمكنة (مفتوحة ومغلقة)كما وظفت العديد من الثنائيات الضدية (الماء والنار) (الأبيض الأسود)

الكلمات المفتاحية: السرد النسوي– السرد الأنثوي– البطل الإشكالي . أسئلة الذات .أسئلة الوطن . أسئلة القومية. المرأة الفاعلة

Résumé de l'étude

Cette étude vise à tenter d'identifier les caractéristiques les plus importantes du narration féminine dans leoman féministe omanais à travers "le roman âmes confuses(arwah mouchawacha) "de l'écrivaine omanaise zuwina Al-Kalbani, où la romancière propose de nombreux modèles féminins dans la société omanaise, on retrouve l'héroïne Sama, mère Alia, tante Alia(Amima) ,enfant Nadine et d'autres personnages féminins, à, L'élimination de l'image stéréotypée de l'infériorité ainsi que la prise en compte de la douleur, de la souffrance et des espoirs des femmes omanaises étaient basées sur des aspects psychologiques en tissant les détails de sa perception narrative, reflétant la culture de l'écrivain et lui permettant de comprendre la nature des femmes. Il a également abordé de nombreuses questions sociales, dont la question de l'enfance,la question du moi féminin, la question de l'identité, le conflit entre les hommes et les femmes, la relation intégrat

Mots-clés:

Le mystère Dalnesoi - le récit féminin - le héros problématique - les questions de soi - les questions de la patrie - les questions du nationalisme - la femme active

مقدمة

اقتحمت المرأة عالم الكتابة، الذي طالما كان حكرا على الرجل، وسعت من خلاله إلى تغيير الصورة النمطية لها التي تحفها الدونية، فاشتغلت من خلال خطابها الأدبي على إعادة بناء صورة تؤكد مبدأ الفاعلية، فكانت الكتابة ملاذا وسلاحا يحررها من سطوة المجتمع الذّكوري، الذي مارس عليها القهر والتَهميش، فأنتجت أدباً ونقدًا استطاعت من خلاله أن تنافس الكتابة الذّكورية. فلم يبق هذا السرد في إطار الجسد، وإنَما أعلن حضوره المتماهي بالراهن الثقافي، والسياسي والاجتماعي مفصحًا عن وجع الأنثى ومسرَّاتها،خالقًا بذلك مساحة إبداع ذات صلة مباشرة بطبيعتها البيولوجية، والنفسية، وظرفها الاجتماعي الخاص، فأصبحت تُس أل من خلاله عالمها وتدافع عن خصوصيتها وعن حقوقها المسلوبة .

وتعد زوينة الكلباني إحدى الكاتبات اللواتي اقتحمنَ عالم الكتابة النّسوية في المجتمع العماني الذي يغلب عليه الطابع الذّكوري، فصورت من خلال كتاباتها أوجاع المرأة العمانية، وآلامها وآمالها، فأظهرت سطوة الرجل العماني وهيمنته على حياتها،كما استطاعت أن تصور المرأة كنموذج فاعل في المجتمع، له مكانته الخاصة به ودوره المنوط في نسقه، فتمكنت من إسماع صوت الأنثى الذي طالما كان خافتا وغير مسموع .

لذا وقع اختيارنا لموضوع سرد الأنوثة في رواية أرواح مشوشة للكاتبة العمانية زوينة الكلباني، رغبة منّا في الغوص والتعمق في الموضوع بالتحليل والدراسة لسبر أغوار الكتابة الإبداعية النّسوية، ومعرفة أبعادها ومميزاتها، وتسليط الضوء على الأدب النّسوي العماني الذّي لم يحظ بالدّراسة الكافية.

تتعرض الدّراسة لجملة من الإشكاليات والتساؤلات والتّي سنحاول من خلال بحثنا الإجابة عنها، من أبرزها إلى أي مجال يمكن تصنيف الأدب النّسائي؟ ما موقف النقاد والأدباء من مصطلح الكتابة النّسوية؟ ما هي خصائص الكتابة لدى زوينة الكلباني؟ إذا كان الأدب النسوي يعبر عن المرأة وقضاياها، فإلى أي مدى استطاعت زوينة الكلباني تجسيد ذلك ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات جاء البحث في هيكل يتكون من مقدمة ومدخل وثلاث فصول.مقدمة حاولنا فيها التمهيد للموضوع،ثم مدخل تطرقنا إلى إشكالية مصطلح الكتابة النّسوية

وموقف النقاد والأدباء منه، ثم عرجنا إلى الكتابة النّسوية العمانية النشأة والتّطور، وختمنا المدخل بنماذج لأقلام نسائية عمانية .

الفصل الأول الموسوم'الكتابة والمرأة في رواية أرواح مشوشة "تناولنا فية الكاتبة ومسارها الإبداعي وخصائص الكتابة في أعمالها كما ركزنا على البناء الشّكلي للرواية، خاتمين الفصل بملخص للرّواية.

الفصل الثّاني المعنون "سرد أوجاع الأنثى وتحدياتها في رواية أرواح مشوشة درسنا بنية العنوان ودلالاته في الرّواية، ثم الشخصيات الأنثوية وشبكة علاقاتها، وختمنا الفصل بدراسة البنية الزّماكانية وعلاقتها بالشخصيات.

الفصل الثّالث الذّي جاء بعنوان أسئلة السّرد النّسائي في الرّواية تناولنا أسئلة الذّات،أسئلة الوطن وأسئلة الفكر والثقافة، وختاما أسئلة الهوية.

خاتمة تضمنت الإجابة عن التساؤلات المطروحة في المقدمة وأهم النتائج المتوصل إليها .

لابدّ للبحث من منهج يسير عليه فقد اقتضت طبيعة الموضوع الاعتماد على عدة مناهج نذكر منها المسار التّاريخي في تتبع نشأة وتطور الكتابة النسوية العمانية، كذلك المنهج السّيميائي في تحليل الرّواية واستعنّا بالمنهج البنيوي في دراستنا لبنية العنوان وأسئلة السرد الرّوائي .وقد اعتمدنا على عدة مراجع منها الهوية والاختلاف في الرواية النسوية العربية لسعيدة بن بوزة، وكتاب فليب هامون سيميولوجيا الشخصيات الروائية .

أما الدراسات السابقة التي تناولت موضوع سرد الأنوثة بمختلف أشكالها فقد صادفتنا عدة دراسات نذكر منها الهوية الأنثوية في الرواية النسوية (امرأة من طابقين) لهيفاء بيطار أنموذجا مذكرة لنيل شهادة الماستر للطالبتين آسيا بن زروال ونرجس غرنوق إشراف فريدة درامنية جامعة أم لبواقي سنة 2018/2017 عالجا قضية الهوية الأنثوية وسؤال الذّات في الرواية وإبراز أهم القضايا التي تطرقت لها الروائية، مكامن جماليات الكتابة النسوية رواية نساء في الجحيم لعائشة بنور أنموذجا مذكرة لنيل شهادة الماستر للطالبتين إيمان سويلم ومريم بن إبراهيم. اشراف الأستاذ عبد الحق خليفي جامعة أدرار، 2019/2018 حيث حاولت الدراسة إبراز خصوصية الكتابة النسوية وإظهار جانبها

الجمالي. بالإضافة إلى أطروحة الدكتوراه للطالبة سناء بوختاش الموسومة"استنطاق الذّات والآخر في الرّواية النّسائية الجزائريّة المعاصر-دراسة نماذج مختارة"تحت إشراف الدكتورة سامية داودي والتي نوقشت بتاريخ 2019/05/12 بجامعة مولود معمري. حاولت الباحثة من خلال هذه الدّراسة تقصي الذّات الأنثوية في تداخلاتها، وتفاعلاتها، وعلاقاتها المتشابكة مع الآخر،واستقراء أهم ملامحها في حضورها النّصي من خلال روايات نسائية جزائرية عربية عدّة.

إلا أن الرواية النسوية العمانية لم تحظ بالدراسة الكافية عدى بعض المقالات المنشورة عبر الشبكة الإلكترونية، كمجلة نزوى، ومقال للدكتورة نوال بومعزة الموسوم البطل الإشكالي وأسئلة الذات في رواية أرواح مشوشة للكاتبة زوينة الكلباني وهذا من الصعوبات التي واجهتنا في انجاز بحثنا .

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر والامتنان للدكتورة نوال بومعزة والتي كانت عونا وموجها ومرشدا لنا في انجاز هذا العمل المتواضع.

مدخـــل:

مدخل

إن الحديث عن الكتابة النسوية هو الحديث بالأساس عن مجموعة من المصطلحات التي تناولها الدرس النقدي كالأدب النسوي، الكتابة النسوية، أدب المرأة/ الأنوثة، وذلك عبر الندوات والملتقيات وكذا الدراسات والمقاربات النصية. وهي صيغ تولدت من رحم الصمت إلّا أنها عبرت عن المرأة وما كتب عنها إذ أثبتت من خلالها قدرتها على الكتابة فأكدت أنها ليست جسد،وإنما فكر مبدع خلاق لإنسانة استطاعت أن تبعث من خلال قلمها إحياء وجودها بعد أن وأدها المجتمع لسنوات طويلة.

أولا: مفهوم الكتابة النسائية

1.الأدب النسائي: في هذا المصطلح نجد "معنى التخصص الموحي بالحصر والانغلاق في دائرة جنس النساء وما تكتبه النساء من وجهة نظر النساء، سواء كانت هذه الكتابة عن النساء،أم عن الرجال، أم عن أي موضوع آخر، فخصوصيات الكتابة النسائية لا تعني وجود تميز مطلق بين الكتابة الذكورية والأنثوية ويرجع ذلك ليس فقط إلى كون المرأة الكاتبة قد قرأت الكثير من الأعمال الأدبية لكتاب رجال انطبعت بنماذجهم الثقافية"[1].

2.الأدب الأنثوي: إن لفظ الأنثى يستدعي على الفور وظيفتها الجنسية، وذلك لفرط ما استخدام اللفظ لوصف الضعف والرقة والاستسلام والسلبية حيث أن مصطلح أنثوي محمول على معجم اصطلاحي يحيل على عوالم الأنثى المحمولة على الضعف والاستلاب والرغبة،ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن يكون من أسس تصنيف النص في خانة تدلل على النص النسوي أي نص مكتوب بقلم المرأة إذ يمكن للرجل أن يكتب نصا أنثويا، ولعل مصطلح النص الأنثوي يعرف بنفسه من خلال صور الاختلاف المباشر إذ نجده في غنى عن المقابلة التقليدية مؤنث/مذكر.

1. عامر رضا، الكتابة النسوية العربية من التأسيس إلى إشكالية المصطلح، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم الأدب، العدد 15 جانفي 2016، ص 5.

وعليه فمفهوم الأنثوية بشكل عام هو تركيب ثقافي لأن المرأة كما تقول سيمون دوبلافور "لا تولد امرأة بل تصبح كذلك حيث يعمد المجتمع الأبوي استنادًا على وجهة النظر هذه إلى فرض مقاييس اجتماعية عن الأنوثة على جميع النساء"[1]

3.الأدب النسوي: وهذا المصطلح يأتي الأكثر دلالة إلى حد كبير على خصوصية ما تكتبه المرأة في مقابل ما يكتبه الرجل، يرى عبد الله إبراهيم "أن الكتابة النسوية المصطلح الأقرب للتعبير عن حال المرأة ومعالجة قضاياها المختلفة، ومن خلالها تتمكن من الخروج عن سيطرة الرجل وتعالج الكتابة النسوية هوية المرأة ومصيرها".

ودعا إلى ضرورة" التفريق بين كتابة النساء والكتابة النسوية فالأولى تتم بمنأى عن الرؤية الأنثوية للعالم وللذات إلا ما يتسرب منها بدون قصد، وقد تماثل كتابة الرجال في الموضوعات والقضايا العامة. أما الثانية فتتقصد التعبير عن حال المرأة استنادا إلى رؤية أنثوية للذات وللعالم، وتتم في إطار الفكر النسوى، وتستفيد من فرضياته وتطوراته ومقولاته، وتسعى إلى بلورة مفاهيم الأنوثة ونقد النظام الأبوي"[2]فهو يري بأنها من خلال الكتابة استطاعت أن تخلق لنفسها عوالم جديدة ساعدتها على استرجاع مكانتها في المجتمع الذكوري مما منحها فرصة للتحرر من قيوده

ثانيا: إشكالية المصطلح:

رغم تداول مصطلح الأدب النسوي تداولًا كبيرًا عند النقاد العرب إلا أنه لا يزال غامضا وذلك أن الكتابة النسوية عند البعض تشير إلى أن يكون النص الإبداعي مرتبط بطرح قضية المرأة والدفاع عن حقوقها دون ارتباط بكون الكاتبة امرأة وهو عند فريق آخر مصطلح يشير إلى الكتابة التي تتميز عن كتابة الرجل ليرى فريق ثالث أنه الأدب المرتبط بحركة تحرر المرأة للمساواة بينها وبين الرجل[3].

1. مفيد نجم، الأدب النبوي إشكالية المصطلح، مجلة علامات ج57م15 السعودية، رجب 1426 سبتمبر 2005، ص164.
2. عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، ج6، فنديل للطباعة والنشر، الامارات، ط1، 2016، ص5.
3. أحلام مهري، إشكالية الأدب السنوي بين المصطلح واللغة، الملتقى الدولي الأول في المصطلح النقدي يومي 09-10 مارس 2011، ص 207.

ما يلفت الأنظار رفض بعض النقاد والأدباء من الجنسين لمصطلح هذا الأدب، بل بعضهم رفض التفريق بين الكتابة بين الجنسين مبلورين وجهة نظرهم بأن الأدب لا يجب تصنيفه أو تقسيمه إلى أدب رجالي وأدب نسائي. وأن الأدب قيمة إبداعية إنسانية تعبر عن الواقع بكل خصوصياته ومشكلاته.

ترى جوليا. كريستيفا أن "الذكورة والأنوثة هي مواقع معينة للذات تشكلت بفعل عوامل اجتماعية ولا علاقة لها بالاختلافات البيولوجية فبدأت من منطقة الشك في مفهوم الهوية الأنثوية، وذلك أن القول بوجود هذا المفهوم بحرفيته يفترض مفهومًا مضاد له وهو الهوية الذكوية، بالتالي تكون الكتابة الأنثوية نقيضا للكتابة الذكورية. وهذه الفكرة مأخوذة من الثقافة الأبوية فينبغي تجنب السقوط في شرك الأضداد فالمرأة لم تكن نقيضا للرجل في يوم ما إنما كانت شريكة، لكن الثقافة المهيمنة حولتها إلى تابع"[1].

وبدورها ترفض الناقدة خالدة سعيد من خلال مؤلفها "المرأة التحرر والإبداع" وترى أن إطلاق مصطلح الأدب النسائي أو الكتابة النسائية على ما تبدعه المرأة ينوء عن الدقة والموضوعية وعِلتها في ذلك أن ما تبدعه المرأة لا يملك تلك الخصوصية التي تميزه وبالتالي تؤهله لأن يكون أدبا متميزًا بحمل هويته الخاصة. فالقول بكتابة لإبداعية نسائية تملك مثل هذه الهوية ومثل هذه الخصوصية وهو ما يردّها بدورها إلى الفئة الجنسية، فلا تعود صالحة كمقياس ومركز، وإما كتابة بلا خصوصية جنسية ذكورية أي كتابة بالإطلاق كتابة خارج الفئوية، مما يسقط الجنس كمعيار صالح للتمييز إلى ذكوري ونسائي"[2].

فهي ترفض التسمية كونها تتضمن الهامشية مقابل مركزية مفترضة هي الأدب الذكوري.

وفيما يقارب هذه الرؤية نجد الناقدة يمنى العيد" تقر بوجود خصوصية تميز كتابة المرأة إلا أنها خصوصية غير طبيعية أي أنها ليست ثابتة بل هي نتاج ظروف اجتماعية داخل بيئة معينة وفي ظروف

1. عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، ج6، ص 116.
2. سعيدة بن بوزة، الهوية والإختلاف في الرواية النسوية العربية، دار التنوير، الجزائر، ط1، 2018، ص46.

تاريخية خاصة، فهي ليست خصوصية فنية بل إنها تتغير حسب الزمان والمكان لتتقوقع في كل الحالات داخل عالم المرأة الصغير الذي لا يتجاوز همومها الذاتية إلى الهم الإنساني بشكل أعمق"[1].

ويفهم من خلال هذا أنها تقر بوجود هذه الخصوصية ومن جهة ترفض الاحتكام إليها كتصنيف.

والباحثة زهرة الجلاصي في مؤلفها " النص المؤنث"تقف هي الأخرى أمام هذه الإشكالية وهي تقر بالصعوبة التي تواجه الدارس أمام هذا التداخل بين المصطلحين والغموض الذي يلفها، إلا أنها تقدم تحليلات حاولت من خلالها بيان الفرق بين المصطلحين ترى أن لفظة نساء في مصطلح الكتابة النسائية يحيل مباشرة إلى جنس كاتبته، أي من الخارج فهي "أي لفظة النساء" تشتغل على مستوى واحد فقط وهو نوع الجنس "المستوى الخارجي". بينما حقل المؤنث لا يقف عند حدّ الأوحد، أي كصفة مميزة لجنس النساء فالمؤنث حقل شاسع يمتلك عدة سجلات فإلى جانب المؤنث اللفظي والمجازي، إضافة إلى ما يمتلكه من قابلية الاشتغال في مستوى الرمز واللفظ"[2].

ولا تؤمن الكاتبة الجزائرية أحلام مستغانمي بالأدب النسائي وتقول في هذا "أنا لا أؤمن بالأدب النسائي وعندما أقرأ كتابا لا أسأل نفسي بالدرجة الأولى هل الذي كتبه رجل أو امرأة"[3].

وتعتبر الأديبة السورية غادة السمان أنه مجرد الخوض في المفهوم يعد حوارًا عقيما، فهي ترى أنه من حيث المبدأ ليس هناك تصنيف لأدبيين نسائي ورجالي رغم قرارها بوجود خصوصية تميز أدب المرأة، فالتسمية حسبها نابعة من أسلوبنا الشرقي في التفكير وقياسا على المبدأ القائل: الرجال قوامون على النساء فخرج نقادنا بقاعدة على طريقة المنطق الصوري تقول (الأدب الرجالي قوام على الأدب النسائي).

---

1. خضار سماحة، الأدب النسوي إشكالية المصطلح أدب بين الإعتراف والرفض محلية "لغة – كلام" المركز الجامعي بغليزان، العدد 8 جانفي 2019، ص 68.
2. سعيدة بن بوزة، الهوية والإختلاف في الرواية النسوية العربية. ص51.
3. نقلا عن يوسف وغليسي، خطاب التأنيث، دراسة في الشعر النسوي الجزائري ومعجم أعلامه منشورات محافظة المهرجان الثقافية الوطنية، قسنطينة، الجزائر، 2008، ص 23.

وإما أن تكون التسمية الأدب النسائي انعكاسًا لواقعي تجسد في كون أن أكثر نتاج الأدبيات قبل أعوام كان لا يدور إلا حول المرأة وحريتها وتمردها وقلقها[1].

نلاحظ من خلال قول غادة السمان والتي توضح لنا أسباب غياب الأدب النسوي منطلق من مبدأ قوامة الرجل على المرأة وحسب نظرها، فإن المبدأ قتل الإبداع لدى المرأة، ولا يمكن بلوغها ذروة الإبداع حتى تتحرر وتتمرد على المجتمع، لأنه في نظرها نابع من التفكير الشرقي بمعنى آخر الثقافة الذكورية هي المهيمنة عليه فهي في كل الأحوال ترفض هذه التسمية ولا ترى فرقًا بين أدب تكتبه المرأة وآخر يكتبه الرجل،

إن الحرية التي تبحث عنها الروائية غادة السمان حرية مطلقة لا حدود لها، متناسية خصوصية المجتمعات العربية الإسلامية .

ومن الأدبيات العربيات من تقبلن هذا المصطلح من باب أنه لا يعكس التهميش والدونية، بقدر ما هو علامة على نوع خاص من الكتابة الإبداعية الذي له خصوصيته وهويته ومن هؤلاء نجد الأديبة "حمدة خميس" التي ترى أن أدب المرأة واقعا ومصطلحا ينبغي أن يكون مصدر اعتزاز للمرأة والمجتمع والنقاد إذ أنه يصحح مفهوم الأدب الإنساني الذي يؤكد على قيمة الإنسان وقدرته على تحقيق ذاته وأنه يضيف إلى الأدب السائد نكهة مغايرة ولغة وليدة ويعينه ويتكامل معه وهو أيضا خطاب نهوض وتنوير فمصطلح الأدب النسوي ينبغي أن يكون مبعثا للافتخار وليس من قبل المرأة الكاتبة فحسب، بل من قبل النقاد والمجتمع برمته لأن فيه دلالة على تنوع الأدب الإنساني وعدم انحصاره في نوع واحد، وفيه دلالة على تنوع الأدب الإنساني وعدم انحصاره في نوع واحد، وفيه دلالة على خصوصية هذا الأدب سراء في موضوعاته أو لغته مما يجعله مكملا للأدب الرجالي لا منحطا عنه[2].

1. يوسف وغليسي، خطاب التأنيث، مرجع السابق، ص 60.

2. كريمة بكاري، الموقف النقدي والأدبي من الأدب النسوي في العالم العربي، محلية الصوتيات، مجلد 20 العدد 02 شعبان 1439/افريل 2018 ص 520.

والموقف ذاته نجده عند الأديبة " نورا أمين" التي تقر بمشروعية هذا المصطلح إذ تقول: " نعم هناك أدب نسائي ونقد نسائي ومسرح نسائي اعتراضي هو أننا نتعامل مع هذه المصطلحات كترجمة، هذه المصطلحات لم تولد في الغرب من فراغ بل كان لها تاريخ وتراث وجهود كثيرة لها مسار- بمعنى أدق ونحن لا ننتمي لنفس التيار ولا أقول أننا من فرع لهذا التيار"[1].

فاعتراض الأديبة لم يكن على المصطلح بحد ذاته بل على المفاهيم الخاطئة التي اتخذت لها في العالم العربي وهي مفاهيم ناتجة عن الترجمة الصرفية من دون الرجوع إلى الخلفية الثقافية والفلسفية التي نقل منها هذا المصطلح.

يتبين من خلال الطروحات السابقة أن مصطلح الأدب النسائي أو الكتابة النسوية: مصطلح إشكالي اكتنفه الغموض، تذبذب بين القبول والرفض والوسطية وأغلب الناقدات والأدبيات نفرن منه وقمن برفضه لأنه يوحي بالتصنيف الجنسي ويقسم الأدب الإنساني إلى أدب نسائي وآخر ذكوري.

مازال مصطلح الأدب النسوي يحتاج إلى مزيد من الإيضاح خاصة في المجال النقدي، وضرورة الخروج من دائرة الجدل العقيم الذي نشأ بين دائرة أدب المرأة وأدب الرجل

ثالثا: الكتابة النسائية العربية (انموذجا)

أثبتت المرأة منذ القديم مكانتها في المجتمع موضحة في ذلك أن الأدب لم يكن وقفا على الرجال فقط، وأنها مثال يحتذي به في قوة البيان وفصاحة اللسان[2].

ومن هنا نجد أن المرأة هي المركز المهم في الكتابة النسائية من روايات عربية ويكتبن ويتجددن بكتابتهن منهن:

1.أحلام مستغانمي:

من مواليد 1953" جزائرية ولدت في تونس، شاعرة وباحثة وروائية نشأت في تونس وأقامت عدة سنوات في فرنسا ثم أقامت في لبنان مسقط رأس زوجها.

1. كريمة بكاري، مرجع نفسابق، ص 521.
2. محمّد بدي معيوى، أدب النساء في الجاهلية والإسلام، مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماهيرية، مصر،1983، ص100.

بدأت الكاتبة أحلام مستغانمي كشاعرة بدواوين "على مرفأ الأيام 1972" والكتابة في لحظة عري سنة 1976.

ولها دراسة بعنوان "المرأة في الأدب الجزائري المعاصر" سنة 1981 ثم ما لبثت أن تحولت إلى فن الرواية فأصدرت روايتين على التوالي هما ذاكرة الجسد سنة 1993 وفوض الحواس 1998 ومع انتقال "أحلام مستغانمي" إلى العالم الروائي بدأت شحنة الشعر تتناقص في الأعمال الموالية تاركة للسرد المرجعي النصيب الأوفر مما يعني أن قصور في لغة "أحلام مستغانمي" الروائية أرغمها على وضع الكتابة أقرب إلى الشعر، فلما استقامت لها لغة السرد بدأت تهجر لغة الشعر، وإن كان بدرجة قليلة، أحلام مستغانمي الروائية العربية من توعية خاصة وغير مسبوقة في الفن الروائي شهد لها الشعراء والنقاد والجمهور بالنجاح والتوفيق"[1].

2. غادة أحمد السمان

هي كاتبة وأديبة سورية ولدت في دمشق 1942 لأسرة شامية عريقة.

أظهرت "غادة السمان" مجموعة قصصية الأولى "عيناك قدري" في العام 1962 واعتبرت يومها واحدة من الكاتبات النسويات اللواتي ظهرت في تلك الفترة استطاعت أن تقدم أدبا مختلفا ومتميزا خرجت به من الإطار الضيق لمشاكل المرأة والحركات النسوية إلى أفاق اجتماعية ونفسية وإنسانية رغم وجود الجنس في أدب غادة السمان إلا أنه يشهد لها أنه دوما في خدمة السياق الروائي والبعد الدرامي للشخصيات ولم تنزلق أبدا إلى تقديم أدب إباحي كذلك الذي صارت بعض الكاتبات يكتبنه لاحقا من أجل الشهرة والرواج[2].

تجمع غادة في أسلوبها الأدبي بين تيار الوعي في الكتابة النسوية صدرت عنها عدة كتب نقدية وبعدة لغات، أحدثت غادة ضجة كبرى في الأوساط الأدبية السياسية.

1. اسمر روحي الفيصل، معجم الروائيين العرب، ط1، ص 22.
2. عبد العزيز شبيل، الفن الروائي عند غادة السمان، دار المعارف، تونس، 1987، ص67

تعيش "غادة السمان" في باريس منذ أواسط الثمانينات، ولا تزال تكتب أسبوعيا في إحدى المجلات العربية الصادرة في لندن، ورفضت إجراء أي حوار معها لأنها اكتشفت أن المذيعة لم تقرأ أي عمل من أعمالها[1].

3.نوال السعداوي:

ولدت نول السعداوي في 27 أتوبر 1930 ودرست الطب وتخرجت في عام 1955 وعقبت تخرجها عملية طبية امتازت بالقصر العيني، ثم فصلت بسبب آرائها وكتاباتها في عام 1972م، عاصرت التحولات الاجتماعية العميقة التي أجرتها ثورة يوليو ومؤشرات انحيازها للفقراء.

لكن هذا الانحياز لم يمنع ابنة الطبقة الوسطى المصرية، من تبني قضايا مجتمعه كسرت الطابع البرجوازية التقليدية في تناول قضية المرأة وكعادتها لم تنشأ السعداوي أن تقتصر معاركها مع السلطة السياسية وإنما واصلت في مقالاتها التي انتظمت في صحيفة الأهرام، معركتها مع العقل الذي يستغل الدين لتبرير الاستبداد وتعزيز الجهل، وهي المعركة التي جعلتها هدفًا لحملات استهداف معنوي، توفيت في 27 مارس 2021[2].

رابعا: الكتابة النسائية العمانية:

النشأة والتطور: لقد ظهرت الرواية النسوية العمانية في سياق ظهور جيل من الروائيين في فترة الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي وبداية الألفية الثالثة من القرن الحادي والعشرون، إذ ظهر كم هائل من الروايات العانية بمختلف التيارات الواقعية والرومانسية لتشق الرواية النسوية سبيلها مسجلة حضورًا لنوعية كتابة المرأة المغايرة لكتابة الرجل الروائية.

على الرغم من هذا التأخر في التجربة النسوية العمانية لكتابة نص الرواية العربية النسوية بمعنى آخر لم يكن ظهور أول نص روائي عماني ظهورا خجولا مترددا كما هي عادة التجربة في الكتابة

1. غادة السمان حياتها ونشأتها موقع: .15/11/2021 : 20:45 https://ar.wikipdiaorr//wiki.
2. حبوشي بنت الشريف، بلحمام نجاة، أمس الفكر النسوي العربي نوال السعداوي وفاطمة المرنيسي أنموذجا، مجلة أبعاد، جامعة محمد بن أحمد وهران 2، الجزائر، مجلد08، عدد 1خ، 31 جويلية2021، ص 166.

الأولى، ولم يتهم كذلك بالضعف والهشاشة ومجاراة الكتابة الذكورية السائدة، كما لم تكن تجربة تقليدية متخبطة تغلب عليها ضحالة الفكرة وهشاشة التسلل للأحداث، بل جاءت مجملة بكل مقومات التجربة الروائية النسوية الناضجة، وكأنها ولدت ولادة طبيعية لم تحرق معها مراحل الكتابة الروائية المفقودة [1].

وتعتبر الرواية "الطواف حيث الجمر" لبدرية الشحي أول رواية نسوية عمانية التي صدرت عام 1999م إذ يجد القارئ سمو صوت المرأة الرافض للصمت الطويل ضد الأنساق السائدة كما يتضح أن النص الروائي يمثل نضجا فنيا ولغويا وعمقًا فكريًا[2].

ومنذ إعلان شرارة الرفض والاختلاف في حضور الرواية النسوية العمانية في جانبها الموضوعاتي كانت بداية إعلان الرفض ضد كل الأنساق القديمة والمجتمعية السائدة، حيث كُسرت كل الأنساق الاجتماعية والثقافية الذكورية الأبوية.منددة للرفض والتمرد والتحطيم وكأنّها ردّة فعل قاسية بمقدار قسوة تلك القيم والأنساق في تعاملها مع المرأة/ الإنسانة[3].

كما شهدت غالبية الروايات السردية النسوية العمانية تمرد ورفض الشخصية المحورية سواء كانت امرأة أو رجل ضد أي سلطة أبوية اجتماعية، حتى وإذ كانت السلطة تمارس من قبل الأم متمثلة في ذلك بالنسق الثقافي الاجتماعي من خلال العادات المترسخة في ذهن المجتمع العماني.

والملاحظ للمشهد السردي الروائي العماني "يدرك وعيًا ثقافيًا حاضرًا بقوة لتحطيم الأنساق الثقافية والاجتماعية الأبوية التي سيطرت على المجتمع بدت بعمق تنكشف وتسيطر على كتابات المرأة ونصوصها"[4] ذلك هو الاختلاف المغاير لكتابة الرجل لأن المرأة لازالت مهمشة من قيمتها منذ بداية الكتابة وبداية التاريخ مما شكّل لا وعيًا جمعيا نسقيا أباد مكانة المرأة وألغى عقلها وفكرها وقيمتها في صورة نمطية ذهنية لا تتجاوز قيمتها الشهوة والإغراء والمتعة الجسدية، فجاءت معظم

1. شريف بنت خلفان اليحيائية، موت الحلم،(1999-2014) الرد الديواني النسوي العماني، مجلة نزوى، العدد 81.. ص47.
2. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
3. المرجع نفسه، ص 47
4. شريفة خلفاوي، السرد الروائي النسوي العماني، ص48.

كتاباتها لتؤسس لفكر مغاير ولتسترجع الاعتبار لكينونتها، فمزجت بين الجسد والعقل وعمق الوعي كجزء أساسي من كينونتها.

وبهذا الاختلاف بدت الرواية النسوية العمانية منذ البداية أكثر وعيًا وعمقًا.

وفي الفترة الممتدة بين (1999 إلى 2014) شهد السرد الروائي النسوي في عمان تغيرات جذرية على المستور الفني والفكري للكتابة الإبداعية مما جعل الروائية العمانية تضع لها مكانًا بارزًا على خريطة الأدب العماني الحديث، ولقد لفت انتباه النقاد والروائيين بدرجات مختلفة فبرزت أسماء لروائيات عمانيات أسهمن في صناعة المشهد السردي العماني بصورة خاصة، ولقد كان لهن الدور الكبير في التغاير وتحطيم الأنساق الثقافية والاجتماعية والتقليدية، كما توجد في روايات غالية آل سعود، وجوخة الحارثي وهدى مُحَمَّد وزوينة الكلباني وفاطمة الشيدي وأخريات مما برزت في الساحة السردية مؤخرًا.

وقد أثبتت الروائية العمانية جدارتها المعرفية ووعيها منذ أول نص روائي إلى أخر رواية صدرت، فتميزت الرواية النسوية العمانية من خلال التمحور حول قضية كتابة المرأة عن ذاتها ومصيرها بشكل يختلف عن المرأة في الكتابة الذكورية إذ نجد معظم الروايات النسوية متبعة منهجًا فكريًا في تكثيف الروض والتمرد من خلال الرقم الروائي بدءًا من رواية "الطواف الحمراء" إلى آخر رواية كتبت، إذ يؤكدن على رغبتهن في الرفض والتمرد عن القهر والكبت الذي طغى على حياة المرأة العمانية.

خامسا: أقلام نسائية عمانية:

برزت في الآونة الأخيرة في سلطنة عمان العديد من الروائيات أثبتن وجودهن في الساحة الأدبية مما يمتلكن من إرادة قوية في ممارسة التجريب الروائي والاستمرار في الكتابة وقد أثبتن معرفتهن ووعيهن منذ أول نص روائي وذلك من خلال ثقافتهن للآداب العالمية والعربية، ومن بين الروائيات العمانيات اللاتي حققن نجاح واستحقاق نذكر منهن:

1.بدرية الشحية(1971م): التي أصدرت أول رواية عُمانية نسوية التي تجلت أكبر مظاهر الجرأة الكتابية في رواية "الطواف حيث الجمر" باستخدامها لضمير المتكلمة في سردها لحكاية زهرة

فتاة الجبل الهاربة إلى الجناح الإفريقي في عُمان، وكذلك روايتها الثانية "فيزياء 1" التي من خلالها حاولت معالجة إشكالية العلاقة بين الشرق والغرب وقد "استطاعت بقدرة فائقة إثارة الكثير من الجدل الثقافي المحموم"[1].

2.جوخة الحارثي(16 يويلو 1978): ظهرت كروائية بعد مجموعتها القصصية "مقاطع من سيرة لبني إذ آن الرحيل" التي فازت بجائزة الشارقة عام 2001م إذ صدرت روايتها الأولى في عام 2004م، حملت عنوان "منامات" في مزج غرائبي بين الحلم والواقع، وفي عام 2010م أصدرت الحارثية روايتها الثانية "سيدات القمر" التي عُدّت الرواية الأنضج فنيا في ذلك الوقت، والتي نالت من خلالها جائزة البوكر 2010م، وكذلك أصدرت رواية "نازحة" التي نالت من خلالها جائزة السلطان قابوس للثقافة والآداب في فن الرواية عام 2016.

3.بشرة خلفان: اشتغلت بشرى خلفان في روايتها الأولى والوحيدة حتى هذه اللحظة "الباغ" (دار مسعى، 2016) على ثنائية الحكاية والوثيقة التاريخية بمختلف أشكالها، حيث أنها حاولت أن تؤرخ أهم مراحل سلطنة عمان التاريخية بداية من عهد السلطان سعيد بن تيمور وصولا إلى عهد السلطان قابوس بن سعيد، متناولة الأحداث التاريخية التي عرفناها بين هتين الفترتين وإنعكاسها على أهل عُمان.

4.هدى حمد(1981): فهي روائية وكاتبة وإعلامية عمانية فقد أصدرت مجموعتين قصصيتين من قبل، بالإضافة إلى ثلاث روايات تمحورت أحداثها حول عُمان ونسائها،حيث لعبت المرأة دور البطولة إلى جانب المكان، أي عمان، في رواياتها الثلاث، حيث أصدرت روايتها الأولى"الأشياء ليست في أماكنها" في عام 2009م، وهي الرواية التي حازت على المركز الأول في مسابقة الشارقة في عام 2009م[2]، وكانت هذه الرواية بوابة لهدى حمد للدخول في عالم السرد الروائي متناولة قضية

1. منى بنت جبراس السليمية، الأصوات الروائية الجديدة في عمان، مجلة نزوى، العدد 50، 28 فبراير 2016.
2. منى بنت حبراس السليمية، مرجع سابق

التصنيف الاجتماعي بين مستويات الأشخاص.وقد صدرت روايتها الثانية "التي تعد السلالم" في مارس 2014م ورواية "سندريلات مسقط" عام 2016م ورواية "أساميا" عام 2019م.

5.عزيزة الطائي: هي كاتبة وشاعرة وقاصّة وناقدة عمانية سريرة بيت أدبي، فهي ابنة الأديب عبد الله الطائي، وقد أصدرت روايتها "أرض الغايات" عام 2013م وروايتها "أصابع مريم" عام 2020 فهي آخر ما صدر لها.

إن المتطلع للأدب النسوي العماني يرى بوضوح الرغبة الشديدة لدى الروائيات العمانيات في رفضهن وتمردهن للأنساق الاجتماعية الذكورية السائدة ضد المرأة، ومحاولتهن تصحيح الصورة المغلوطة عن المرأة، والمتعمق في قراءة نهايات بعض النصوص الروائية النسوية يصل إلى استنتاجات مؤلمة تبين مساعي المرأة الروائية في الرفض والتمرد إما بسبب الرجل أو لحب رجل آخر أو الهروب من ظلم رجل، وهذا راجع لعدم مواجهتها للظلم إلا بالحلم، مما رسم في أعمالهن صورة البطولة والتعالي .

الفصل الأول:

الكتابة والمرأة في رواية أرواح مشوشة

أولا: الكاتبة ومسارها الإبداعي:

هي زوينة بنت سعيد بن راشد الكلباني الشهرة زوينة الكلباني ولدت في سلطنة عُمان في مدينة عبري بمحافظة الظاهر في 20 أيار 1970 عمانية الأصل.

حصلت زوينة الكلباني على بكالوريوس تربية (تخصص لغة عربية) بتقدير جيد جدًا من جامعة السلطان قابوس وعلى ماجستير مناهج وطرائق وتدريس لغة عربية بتقدير جيد جدًا من جامعة السلطان قابوس عام 1998، كما حصلت على درجة الدكتوراه في الدراسات التربوية تخصص (تكنولوجيا التعليم) بتقدير مرتبة الشرف الأولى من معهد البحوث والدراسات العربية من القاهرة عام 2010، عملت معلمة لغة عربية في المدارس الإعدادية والثانوية بسلطنة عُمان، وعملت مشرفة لغة عربية في المدارس التعليم الابتدائي، والإعدادي و الثانوي، و مدارس التعليم الأساسي في الحلقتين الأولى والثانية، عضو مناهج تعليمية لغة عربية بالمديرية العامة لتطوير المنهاج وباحثة تربوية بمكتب وزيرة التربية والتعليم، وخبيرة تربوية في مكتب وزيرة التربية والتعليم، عملت رئيسة للفريق التنسيقي بين وزارة التربية والتعليم واللجنة الوطنية للشباب عام 2013، عضو مجلس أمناء المركز التربوي للغة العربية لدول الخليج منذ عام 2013، وعضو في العديد من اللجان التطويرية بوزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان، شاركت في مناقشة العديد من رسائل الماجستير كممتحن خارجي بكلية التربية بجامعة السلطان قابوس وجامعة صحار، شاركت في تحكيم العديد من المسابقات الأدبية والأنشطة الثقافية بوزارة التربية والتعليم، شاركت مع مكتب التربية لدول الخليج العربية في إعداد المسابقات الأولى للغة العربية في مكة المكرمة عام 2004، وتدريب الطلاب على مهارات اللغة العربية، شاركت مع منظمة اليونسكو بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم في سلطنة عُمان في إعداد دراسة حول مراقبة وتقويم تحصيل التعليم في مادة العربية بالصف الأول الثانوي (العاشر) للعام الدراسي 2000/2001[1].

1. تواصل مباشر عبر الإميل، للكاتبة زوينة الكلباني، 2021/11/10، سا 09:46.

1.الأعمال الإبداعية:

صدر للمؤلفة خمس روايات وهي:

1. ثالوث وتعويذة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2011م.
2. في كهف الجنون تبدأ الحكاية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2014م.
3. الجوهرة والقبطان، بيت الغشام للنشر والترجمة، سلطنة عمان، ط1، 2014م.
4. أرواح مشوشة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2017م.
5. فتنة العروش، دار كلمات للنشر والتوزيع، ط1، 2021م.
6. لها مجموعة من القصص القصيرة، نشرت بالصحف المحلية العمانية بين عام 1989م و1991م
7. كتبت العديد من المسرحيات التربوية، ومسرحيات المنهاج الدراسية.
8. قدمت كتابات درامية للإذاعة العمانية، ومسلسل إذاعي بعنوان "رحماك قدري"

2.بعض الجوائز التي حصلت عليها:

1. جائزة المرأة المتميزة الإبداع الأدبي 2015م.
2. جائزة كتارا للرواية، أعوام 2015م – 2016م – 2017م.

وقد نالت المؤلفة شهرة كبيرة بسبب أول أعمالها الروائية "ثالوث تعويذة" التي حققت شهرة عالية، وحصلت بعدها المؤلفة على جائزة المرأة العربية المتميزة في الإبداع الأدبي عام 2015م.

3. شاركت في مؤتمر بناء المناهج التربوية المعاصرة في تنمية مهارات الإبداع والابتكار في فترة من (1-05/10/2005) في القاهرة.

4. شاركت في مؤتمر التربية على حقوق الإنسان مقاربه مبنية على تطبيق تربية حقوق الإنسان في الأنظمة المدرسية بالدول العربية في الفترة من (20-23 فبراير2006) في تونس[1].

1. مجلة جامعة الجوف للعلوم الإنسانية، العدد السادس، ديسمبر 2019، ص 164- 165.

ثانيا: خصائص الكتابة في الأعمال الروائية للكاتبة :

تعد رواية زوينة الكلباني تجربة إبداعية روائية غنية برؤيتها السردية، فجسدت الروايات رؤيتها في تناول موضوعات عديدة ومتنوعة اجتماعية وتاريخية، ونفسه، وفلسفة وسياسة وذاتية، وتجلت في بنيتها السردية المتنوعة بشخصيتها وأزمنتها وأماكنها ومرجعياتها وأساليبها السردية وتناصاتها، كما أن رواياتها تتصف بالغزارة والتنوع إذ أصدرت مجموعة من الأعمال الروائية:

1. ثالوث وتعويذة، الصادرة سنة 2011م.
2. في كهف الجنون تبدأ الحكاية، الصادرة سنة 2014م.
3. الجوهرة والقبطان، الصادرة سنة 2014م.
4. أرواح مشوشة، الصادرة سنة 2017م.
5. فتنة العروش، الصادرة سنة 2021م.

تشكل رواية "ثالوث وتعويذة" نقطة انطلاق لعملها الإبداعي، وهي رواية نفسية والتي يحاول مؤلفها أن يتغلغل في أغوار النفس البشرية من خلال الملاحظة الدقيقة لسلوك الشخص وتصرفاته إزاء الأحداث، أن يفسره من خلال معرفته بالأحوال العقلية والنفسية لهذا الشخص[1].

فالكاتبة زوينة الكلباني حاولت رسم لوحة مشبعة بالألم الداخلي الذي يتغلغل في الذات الإنسانية وحاولت البحث عن ماهية الوجود، من خلال التعمق في إشكالية ظلت متعصبة منذ الحقبة الأولى للوجود البشري على هذه الأرض وهي إشكالية الموت، فهذه الرواية يغلب عليها الحس التشاؤمي والتوجس من الحياة. تستهل الكاتبة روايتها بجملتين أحداهما لفيلسوف التشاؤم آرتر شوبنهاور الذي يرى أن الحياة شيء مطلق، ففكرة التشاؤم لازمت البطلة "**نورة**" منذ مطلع سطورها فقدت أمها وأبيها وأخيها الرضيع وهي في سن الثالثة من عمرها، ومنذ تلك الحقبة أصبحت عقدة الثالوث تطاردها وكأنها الجرح الذي لا يندمل بل يزيد عمقا كل لحظة، لذلك نجدها تحاول تجنب هذا

1. عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب، دار غريب للطباعة والنشر، لقاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص201.

الرقم وتسرف في التشاؤم منه، وتتفادى مواقعه فرسمت الثانية لوحة مشبعة بالألم الداخلي الذي يتغلغل في الذات الإنسانية، كما تناولت عدة أبعاد قضايا اجتماعية منها الزواج التقليدي، العنف الأسري والشذوذ الجنسي.

كانت نهاية الرواية نهاية تراجدية على عكس ما قد يضن القارئ فبعد أن حُيِّل للجميع بأن "**نورة**" قد تصالحت مع الحياة وبدأت الحياة تتصالح معها كان الموت عدوها اللذوذ يرفض هذا التصالح فقرر أن يطبق جناحيه على خطيبها "سعود" يوم زفافهم[1].

فقد اصطدمت مركبته بثلاث من الإبل السائبة وانحدرت إلى أسفل الوادي.

أكثر ما يميز هذه الرواية اللغة لصافية السليمة والأسلوب الممتع وسعة الخيال.

أرادت الكاتبة إيصال رسالة إلى المسؤولين عن مهزلة حوادث المرور في الوطن العربي والتي يدخل فيها الرقم الأعلى عالميا في الحوادث.

تحاول الكاتبة تذكيرنا بأن "خرافة الأرقام وتأويلاتها مجرد إشاعة ذهنية وحدس من الوهم مرتبط بقصص الأشباح والأساطير دون دليل، وأنه يدب ألا تتعطل الحالة الذهنية لدى المؤمنين بها وألا تتحول إلى قضية خارقة للعادة يتداولها أباطرة العفاريت من الإنس والجن (...) وأنه خليقا بنا ألا نتوغل في عالم الأسرار من هذا القبيل فالغيب مملكة الله وهو ضمنت مشيئته المطلقة"[2].

استعانت في تصوير بطلتها بأساليب السرد والتي من أهمها الحلم الحوار الداخلي، التذكير، المناجاة.

أما رواية في كهف الجنون تبدأ الحكاية، فهي تندرج ضمن أدب الخيال العلمي، هذا الأدب الذي نشأ وترعرع في الغرب وتسرب إلى أدبنا العربي عن طريق الترجمة أو التواصل الثقافي في أدبائنا العرب وبين أعمال الخيال العلمي في العالم وقد عرفه معجم أكسفورد بأنه «خيال يتعامل مع

1. ناصر راشد السعيدي، قراءة في رواية ثالوث وتعويذة، مجلة الفلق، العدد32، 2012/12/15.
2. فوزي البيتي، المثيولوجيا في رواية ثالوث وتعويذة، مجلة نزوى العدد 19 أبريل 2019 الساعة 23:14.

مكتشفات ومخترعات علمية حديثة بطريقة متخيلة»[1]، كما عرف سعيد علوش الرواية العلمية بأنها « رواية تستبق الأحداث العلمية يتخيلها كما أنها تصور لأحداث الغد مع التأكيد على عنصر التحولات الإنسانية»[2] وبذالك فهي بناء عالم خيالي بتقنيات أدبية إنطلاقا من فرضيات ونظريات علمية بأسلوب مختلف.

وهو ما نجده مدار لهذه الرواية التي تدور أحداثها في جبال الحجر الشرقي في مسقط، حيث انطلقت الكاتبة تبحث في عالم الجنون والهامش والنبذ من منظور إنساني عالمي إصطبغ بالنزعة المحلية العمانية مكانًا وفكرًا وثقافة شعبية ففكرة الجنون في الرواية تنقسم إلى قسمين، الجنون المرضي والجنون الأسطوري المرتبط بالأساطير والسحر والشعوذة، فمن مظاهر الجنون المرضي مرض الأب بعد فقدانه لزوجته روز الايرلندية وإبنه بعد هجرها له حاول البحث عنها لكنه أخفق فانتحر، أما البطل "فارس" الذي صورته الثانية على أنه كائن غريب ومشوه في بدانته ورأسه المائل على كتفيه منفرط ضخامته والذي كان نتاج زواج هجين غير مكتوب له النجاح بالإضافة إلى كونه فتى مهذب بين هويتين، شرقية وغربية وطفولته قاسية على يد جده الذي صور له أنه منبوذ اجتماعيا لكن اكتشف خلاف ذلك بعد دخول الجامعة، فقرر دخول الكهف لاستعادة ثقته في نفسه «فاكتشف أنه مكان يمارس فيه الغرب أعمالهم الإجرامية بتغيير خلق الله بقناع التقدم العلمي»[3].

شكلت الرواية عاما روائيا مزج بين الواقع والخيال حيث كشفت عن الطاقات الإبداعية لدى الكاتبة وقدراتها على التصوير والخيال.

1. غسان مرتضى، الخيال العلمي في الأدب العربي الحديث في ضوء الدراسات المقارنة، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة البعث، سوريا، كلية الآداب 2008م، ص 14.

2. سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، ط1، 1985م، ص 103.

3. سعاد العنزي، تحري عوالم الإنفصال النفسي في الثقافة الشعبية في روايه في كهف الجنون تبدأ الحكاية، القدس العربي، العدد 4نوفمبر 2014.

مزجت الكاتبة بين « الحدث السياسي كممارسة الغرب أعمالهم المخالفة للقانون في الوطن العربي، مع الحدث الاجتماعي الخلافات الأسرية التي تنشأ في ظلها المطل فارس»[1].

الرواية وخاصة الجزء المتعلق بالكهف مرهقة للقارئ، مستفزة لطاقاته التخيلية، فهي تعتمد على عنصر المفاجأة.

تتجلى الروعة في الحبكة الأدبية من خلال النهاية المفتوحة التي مزجت بين احتمالية بقاء فارس في ايرلندا أو العودة إلى الوطن.

لقد أغوت الرواية مجموعة من الفنانات التشكيليات واستدرج الجنون ويشتهن لتختزل فصول الرواية من خلال 43 قطعة فنية لكل واحدة منها أيقونتها الخاصة وإيقاعها المنفرد.

رواية "الجوهرة والقبطان" هي الرواية للكاتبة زوينة الكلباني والتي تندرج ضمن الرواية التاريخية هذه الأخيرة نعرف بكونها « سرد قصصي يرتكز على وقائع تاريخية تنسج حولها كتابات تحديثية ذات بعد إيهامي معرفي، والتي تحنو غالبت إلى إقامته وظيفة تعليمية وتربوية»[2].

أحداث الرواية تدور في عرض البحر فما إن تبدأ بقراءتها حتى «تقفز إلى مخيلتك روايته "موبي ديك" لهيرمان ميغل ورواية "الشيخ والبحر" لأرنست همنغواي وروايات حني ميسة وغيرها من الأعمال الأدبية الخالدة»[3].

تقوم حبكتها السردية على حكاية واقعية حقيقية « للسفينة الشراعية الأثرية القديمة التي غرقت في البحر أثناء إحدى رحلاتها في القرن 19م وتم اكتشافها والعثور على بقاياها وإعادة بنائها

1. نوال بومعزة، البطل الاشكالي وأسئلة الذات في رواية أرواح مشوشة للكاتبة زوينة الكلباني، مجلة جامعة الأمير عبد القادر والعلوم الاسلامية، قسنطينة، المجلد 35، العدد 02، 2011، ص846.
2. سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص 103.
3. يوسف حطيني، في السرد الروائي العماني الحديث، دراسات نقدية الجمعية العمانية للكتاب والأدباء، بيت الغشام، مسقط، ط1، 2017، 109.

وترميمها من جديد لتنطلق في رحلة جديدة من بلدها الأصلي عمان إلى الهند سعيا من الثانية لتوثيق التاريخ البحري العماني ونقل أمجاده التي يحملها عبق التاريخ بسطور فخر من الأجداد إلى الأبناء [1]».

تأخذنا الكاتبة من خلال الرواية في رحلة مفعمة بمشاعر إنسانية فوارة هي مزيج بين الشوق والحزم والمحبة والإرادة لتحقيق الحلم وبلوغ الهدف، ومع هذا كانت الرحلة محفوفة بالمخاطر والتحديات، استطاعت الكاتبة من خلالها تحويل رحلة السفينة من مجرد دمار تاريخي وثائقي إلى رواية ونص يمزج الأدب بالتاريخ بقيادة القبطان صالح وعلى لسان السادة زوجة القبطان التي كانت تطلع على مذكرات زوجها وتروي ما حدث من وجهة نظرها.

ما يميز هذه الرواية اعتماد الكاتبة على الواقعية بدليل اعتمادها على تأريخ الأحداث والزمان والمكان.

- أكدت الكاتبة من خلالها علاقة العماني بالبحر كما بينت قدرة المرأة على الكتابة بمهن الرجل.
- "كما استطاع صالح أن يرسو بالسفينة في بر الأمان نجحت سعاد أن ترسو بعائلتها في بر الأمان بعد أن كادت عواطف حية لمنال أن تهدمها".[2]
- حولت الرواية إلى مسلسل إذاعي عرض خلال شهر رمضان على أثير إذاعة مسقط، مدة الحلقة خمس عشرة دقيقة على مدى ثلاثين حلقة.
- صورت الرواية الأم التي تربي في داخل ابنها الطموح والإرادة والقوة ليصبح قبطانا رائدا، لكنها تظهر دائما القلق والخوف عليه من غدر البحر.
- أبرزت الرواية غاية الكاتبة بالزمان والمكان عندما استخدمت لهما الكثير من التقنيات الحديثة باعتبارهما هيكلا تقوم عليهما بنية الشكل الروائي.

1. سيد أحمد عبد الرحمان مُحَمَّد، رواية الجوهرة والقبطان لزوينة الكلباني، دراسة في جماليات التشكيل الفني، المجلة العلمية أسيوط، العدد الثاني 2020، ص 272.
2 المرجع نفسه، ص 273.

أما رواية أرواح مشوشة التي هي محور دراستنا نجد أن الكاتبة زوينة الكلباني قد أبدعت في سرد أحداث الرواية حيث نجد الرواية ممتلئة بروح السرد والحكي، فنرى أن كل شخصيات الرواية أبطال، كلهم تكلموا وأرادوا أن يقولوا ما عندهم، يبرروا ما سلكوا يحملون ايجابياتهم يدارون عيوبهم، الرواية تقول أن لكل إنسان مبرر ذاتي عنده لفعل ما فعل من خير أو شر، ويرجع ذلك إلى ضرورة الوعي العلمي والديني والتنويري للحياة.

فرواية أرواح مشوشة نسوية بامتياز، محورية حضور المرأة الأم والحبيبة والأخت والزوجة والجدة والطفلة، أي أن المرأة هي جوهر وأساس الحياة.

كما تتصف الرواية بتحولات الراوي فيها، فتعددت الأصوات فيها إذ يتراوح السرد بين أربعة أصوات وهم "سما" و "ابراهيم" و "سعد" و ليلي" فيتولى كل صوت دقة السرد لينقل كل صوت أحواله ومعاناته النفسية، حيث شكلت عالما روائيا مزج بين ثنائية الماء والنار، والماء والنار كلاهما حميمي ويثير الدهشة والإعجاب ويفضي إلى البوح والتعبير عن الهواجس والانكسارات، فجسدت الرواية قصة عشق تجمع بين "سعد" الشاعر المرهف الحس والذي يستمد إبداعه من النار ويجد متعة فيها، و"سما" الفنانة التشكيلية التي استلهمت إبداعها في الماء، فامتلكت الكاتبة سعة الخيال والتأمل في عالمها الروائي بأسلوب سردي جميل وبلغة سلسة متألقة بالإضافة إلى الإسقاطات النفسية وهي: (حيلة لا شعورية تتلخص في آن ينسب الشخص عيوبه ومناقصة ورغباته المستكرهة ومخاوفه المكبوتة التي لا يعترف بها إلى غيره من الناس(...) وذلك تنزيها لنفسه وتخفف مما يشعر به من القلق أو الخجل أو النقص أو الذنب)[1].

وقد أبدعت الكاتبة زوينة الكلباني في هذه الرواية لتعرّض لبعض القضايا في المجتمع العماني والتي ربما لم تظهر في السرد العماني من قبل ومن بين هذه القضايا نذكر ا يلي:

- قضية العضل وهو أن يرفض الأب تزويج إبنته إذا رفضت ابن عمها.

1. أحمد عزت رابع، أصول علم النفس، دار الكاتب للطباعة والنشر، القاهرة، ط7، 1968م، ص 478.

- قضية العنصرية ونظرة المجتمع للسمر على اعتبار أنّهم عبيد يرفض تزويجهم من البيض.
- قضية الأطفال اللقطاء ومصيرهم المجهول.
- قضية الإفراط في التدين والتطرف فيه.
- قضية تعليم الأطفال اللغة الأجنبية وانعكاسها على قضايا الخيانة والوفاء.

فأبطال هذه الرواية ليسو من الطبقة الهشة أو الكادحة في الحياة بل هم أصحاب المال لهم مكانتهم الاجتماعية والعلمية، ولكن لهم همومهم وأحلامهم وطموحاتهم التي عاكستهم الأقدار في تحقيقها فأرهقت قلوبهم الهشة وشوشت أزواجهم، وقد تطرقت رواية أرواح مشوشة إلى المناطق المعتمة في النفس البشرية والتشويش الفكري والنفسي الذي قد يمارسه البعض ضد الآخر باسم الدين أو العادات والتقاليد.

من خلال ما سبق نجد أن الكاتبة أبدعت في تعدد التقنيات السردية حيث أجادت توظيف مجموعة من هذه التقنيات مثل التناص؛ لتجسيد رؤيتها للواقع والتاريخ، مما يدل على امتلاكها موروثا ثقافيا وتاريخيا ودينيا وشعبيا وأدبيا وعقائديا.

وقد أجادت أيضا في بناء عالم رواياتها بلغة نثرية شعرية فوظفت الإنزياحات للإثارة والتشويق، فكانت لغة الرد جميلة وبسيطة وتراكيب سهلة خالية من التعقيد.

أما فيما يحص رواية "فتنة العروش" للكاتبة العمانية زوينة الكلباني فهي تعتبر أول عمل روائي تاريخي، حيث تقدم في هذه الرواية تجربة إنسانية تعيد قراءة التاريخ برؤية فنية ممتزجة بالخيال.

كما تضيف هذه الرواية جوانب الإنسانية للعمل الروائي حيث أنها تصور عصرًا بأكمله بجميع جوانبه السياسية والاجتماعية والاقتصادية...الخ.

وقد اعتمدت الكاتبة في هذه الرواية على التقنيات السردية الحديثة مثل عملية تعدد الأزمنة فنجد فيها:

- زمن معاصر تنطلق منه الرواية للخوض في زمن الرد.

- زمن الخطاب(الاستهلال).
- مسألة الخطاب الموجودة في الرواية.
- استخدام الأحلام والكوابيس ليُعبر عن مواطن الشخصية في الرواية.

فرواية "فتنة العروش" تهدف إلى تصوير عصر من عصور أو حدث أو شخصية من الشخصيات (عرش الملك سليمان بن سليمان المطفر النبهاني وهو ملك وشاعر معروف في عصره) بهدف ممتع مبني على معطيات التاريخ بدون التزام تام به، فهناك حقيقة انطلقت من الزمن في الرواية وهي مقدمة الرواية انطلقت من شخصية مازن التي توفت زوجته وقبل أن تتوفى قالت إن لها مخطوط سيغير كثير من الحقائق، قالت عنها زوينة الكلباني أنها طروس النبهاني"[1].

وقد أبدعت الكاتبة في استخدام الأزمنة في المقدمة والخاتمة حيث أنها وصفت المخطوط بدقة كأنّه حقيقي، واستعملت أيضا حيل وخداع وخيال لنقل الأحداث كأنّها حقيقية وهذا ما يميز هذه الرواية، واستخدمت الكلبانية مفردات تدل على القدم مثل (طروس، وحاشية)أي (طروس بدل فصول)مثل ما هو معتاد في الروايات، كما لجأت الكاتبة إلى خيالها في حبك الأحداث وقد اختارت شخصية الملك سليمان سليمان النبهاني، فهو شخصية درامية لكثرة الحوادث التي مرت في عصره، كما وظفت قصة حياة الملك وشعره في انعكاس حياته، إلا أن الكاتبة بالغت في تجسيد الملك النبهاني ومدحه وصورته في درجة عالية من المثالية والكمال.

كما اعتمدت الكلبانية في رواية فتنة العروش أيضا على أن الراوي يترك القارئ يقول كلمته فيها، واكتشاف المتلبس والغامض، كما أن الروائي له الحق والحرية في استغلال شخصياته ويقدمها بطريقة مختلفة، يتركها تعبر عن أفكارها ومواقفها، يغوص في عوالمها الداخلية الواعية واللاواعية له الحق أن يختلق مما يشاء من شخصيات ثانوية لتكمل له العمل الروائي.

1. سعيدة بنت خاطر، قراءة نقدية في ترميم المسكوت في رواية فتنة العروش للكاتبة زوينة الكلباني، النبأ نيوز، 2022/03/04، الساعة 10:06 صباحا.

ثالثا:البناء الشكلي لرواية "أرواح مشوشة"

يعد الغلاف من ضمن العتبات الأولى التي يقف عليها القارئ وتلفت انتباهه، فيقف وقفة تمحص فيكشف عن طريقة علاقته بالنص وبغيره من النصوص، كما يرتبط لونه أيضا بصاحب النص وعمله، كما اهتمت دور النشر والرموز والصور والإشارات على سطح الغلاف وكذلك الأشكال الهندسية من تقسيمات وأجزاء وخاصة في المدونات السردية لأنها تحمل دلالات جمالية وايحائية عديدة فالتصنيف الخارجي يتمثل في:

الفضاء الطباعي ويقصد به الحيز الذي تشغله الكتابة على مساحة الورق ونوعيته ونوع الخط- تقنية البياض والنقط والفراغات وغير ذلك.

إن وظيفة القارئ هنا الربط بين الغلاف ولونه وشكله الخارجي وما مدى علاقته بالعنوان.

كما أنه يمكننا تقسيم غلاف الرواية إلى ثلاث أجزاء الجزء العلوي اسم المؤلفة حيث بينه وبين الجزء الثاني بخط يأتي بعده عنوان الرواية وتليه في الأسفل لوحة فنية تشكيلية حيث يتضمن الرواية في التصنيف الداخلي عدة مؤشرات منها : الإهداء، الاستهلال، فصول مرقمة تحتوي على 24 فصل.

ويعتبر الغلاف ذو نوع سميك كما أن الرواية من الحجم المتوسط.

1.العنوان

العنوان هو المفتاح الأول للولوج إلى النص، فهو يحدده ويعطي تقديم أو لي له، ويجذب القارئ لتصفحه، كثيرا ما كانت العناوين سببا في ما وصلت إليها الكتب من شهرة في كل أقطاب العالم، والعكس صحيح فكثير من الأعمال بقيت حبيسة الرفوف في المكتبات لأن العنوان لم يعكس حجم هذا المنتوج أو فائدة عند المتلقي.

ويعرفه " **ليوهوك** " العنوان بأنه « مجموعة العلامات اللسانية التي تدرج على رأس نص لتحدده، وتدل على محتواه العام وتغرى الجمهور المقصود بقراء ته »[1].

1. المطوى، الهادي، شعرية العنوان في كتابة الساق، مجلة عالم الفكر، مجلد28، العدد الأول، الكويت، 1999، ص 456.

ويورد " **سعيد علوش** " تعريفا دقيقا للعنوان « فهو مقطع لغوي أقل من الجملة يمثل نصا أو عملاقيا ويمكن النظر إلى العنوان من زاويتين : ـ أ ـ في السياق، ـ ب ـ خارج السياق والعنوان السياقي يكون وحدة مع العمل على المستوى السيميائي، ويملك وظيفة مرادفة للتأويل عامة »[1].

يتموضع عنوان الرواية التي بين أيدينا بعد اسم مباشرة وقد جاء في شكل كلمتين وهي ' أرواح مشوشة " فالقارئ أثناء تلقيه للعنوان يتبادر إلى ذهنه بمجرد قراءته لكلمة " أرواح مشوشة '.

مجموعة من الأسئلة :

ماذا تعني الكاتبة بـ " أرواح مشوشة " ؟ وهل فكرة " أرواح مشوشة " تريد الكتابة أن ترى لنا قصتها ؟ وإلى غير ذلك من الأسئلة التي تدور في خاطر القارئ، فالعنوان يثري إلى القارئ الدهشة والحيرة ومن هنا يدخل إلى صلب النص ليجد الأجوبة التي طرحها بينه وبين نفسه.

يظهر العنوان " أرواح مشوشة " فوق اللوحة الفنية مباشرة، كأن زونية الكل بلق تريد أن تعكس صورة أرواح مشوشة في تلك اللوحة الفنية، وكأن الكاتبة متمازجة الألوان ويبدو أن ارتباط ظهور العنوان باللوحة، وقد جاء العنوان في الواجهة الأمامية بعد اسم الروائية مباشرة وفي الصفحة الأولى بعد الغلاف، وتكرر في الواجهة الخلفية أيضا، بالخط الغليظ متوشحا اللون الرمادي وهذا ما يجعله يكسب بعد جماليا في الخط واللون يحملان خصوصية كعلامة رمزية فقد يأخذ المتلقي من العنوان المغزى يريد الكاتب أن يوصله إذ نجد أن علاقة العنوان بالنص كعلاقة المسند بالمسند إليه.

2.اسم الكاتبة

يعد اسم الكتابة من الإشارات المهمة والثانية بعد العنوان للغلاف الخارجي، فلا يمكن أن يخلو أي عمل من اسم صاحبه، كما يأخذ ترتيب واختيار الموقع المناسب للذات المبدعة بعدا إيحائيا وتنسيقا جماليا.

« فوضع الاسم في أعلى الصفحة لا يعطى الانطباع نفسه الذي يعطيه وضعه في الأسفل لذلك غلب تقديم الأسماء في معظم الكتب الصادرة حديثا في الأعلى »[2].

كما يقول **حسين فيلالي** في كتابه :

1. سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، مطبوعات المكتبة الجامعية، الدار البيضاء، المغرب،1984، ص89.
2. حسن محمد حماد، تداخل النصوص في الرواية العربية، الهيئة المصرية للكتاب، مصر 1997، ص 64.

« اسم الكاتبة العتبة الثانية في العلاقات بعد العنوان إ ذ يأخذ الشخص اسم فمعناه أن يعرف ويميز في المجتمع على باقي أفراد الجماعة التي ينتمي إليها فالتسمية ميثاق اجتماعي يدخل بموجبه المسمى دائرة التعريف التي تؤهله لاستغلال ذلك الاسم في التعاملات الخاصة مع الأشخاص الطبيعيين أو الاعتباريين، فكل اسم دلالة اجتماعية »[1].

وهي المنزلة التي لم تتخلى عنها الذات المبدعة " لزوينه الكلبلئي " في روايتها هذه وفي الكثير من الروايات الأخرى، معلنة بذلك من خلال حضورها المستمر في أعلى الصفحة، وعن وجودها وسلطتها على الرواية عبر تسلسل الأحداث وأخذ دور البطولة في الكثير من الأحيان.

إن اسم الروا يةة يقف متربع أعلى الغلاف، بشكل مباشر وصريح وإنه لا يقف معزولا عن العنوان فمع هذا العنوان يشكل سلسلة لفظية شديدة التماسك، فالعناوين هنا وإن تعددت وتباعدت واختلفت، إلا أنها تعود وترتمي في حضن مبدعها.

فحين يرتقي اسم المؤلفة إلى مستوى النص فإنه ينتعش ويتحرك، ويهب نفسه بحث القراءة، أما حينما يقتصر وجوده على الغلاف، فلا يكون موضوع قراءة بل علامة على أن المؤلفة مشهورة أو شبه معروفة أو مجهولة.

يشير اسم الكاتبة في أعلى الرواية بوضوح إلى حجم المأساة التي يعاني منها المجتمع العربي بصفة عامة والمجتمع العُماني بصفة خاصة وإن خط اسم المؤلفة بهذا اللون الرمادي الداكن يدفع به حالة الاكتئاب والقضايا التي تسيطر على جوانب هذه الرواية كما أن اسم المؤلفة تكرر في الصفحة الثانية من الرواية فهذا يدل على سلطة الكاتبة على الرواية.

نستنتج أن لا يمكن أن يظهر أي عمل أدبي دون ذكر صاحبة أي فلا نص دون مؤلف ولا مؤلف دون نص فهي علاقة تكاملية بينهم.

3.اللون

اللون أحد أبرز عناصر الجمال حظ ي باهتمام خاص من قبل العلماء والأدباء والفلاسفة والمفكرين فلما نقول الألوان فإننا نقول الحياة، فاللون يمنح الحياة قيمتها الجمالية والحياة بالألوان حياة

1. حسين فلالي، السمة والنص السردي، موقع للنشر، الجزائر (د،ط)2008، ص 76.

جافة لا طعم لها. وبالرغم أن الألوان تحيط بنا من كل جوانب الحياة غير أن الإنسان أضاف لها من فنه وإبداعه كثيرا من الإضافات الجمالية.

تعددت التعريفات الاصطلاحية لهذا المصطلح تبعا للمجال الذي يوظف فيه.

فيقول **أرسطو** :« الألوان هي السبب الحقيقي لكي تصبح الأشياء مرئية » [1]، أي أن اللون عبارة عن جسم لكي تكون الأشياء مرئية حين ترتده.

أما من الناحية الجمالية فاللون « هو مظهر من مظاهر الحياة الجمالية المعنوية والحسية التي أثرها في مشاعر الإنسان وحياته النفسية وإحساسه باللذة في الحياة حيث ينعش فيها العاطفة ويوقظ المشاعر ويثير الخيال»[2].

عرفت " زوينة الكل بلين " في روايتها التي نحن بصددها الآن " أرواح مشوشة " لوحة فنية متمازجة الألوان تتألف من اللون الرمادي الذي يعم الصورة الفنية والذي يعبر عن الحياد وأن أي مكان يحل فيه بدل على الهم والشقاء، ولقد بينت الكاتبة في الغلاف الشخصيات فأشارت إلى شخصية سما باللون الأزرق الذي يعكس الماء ويحمل دلالة الصفاء فهو لون البحار والمحيطات، تبعث الاطمئنان والهدوء في نفس الإنسان. ربما هذا جعل الكاتبة تضع هذا اللون أما شخصية سعد باللون الذهبي الذي يعكس النار واللون الرمادي الغامق يشير إلى الزمن النفسي الذي يعكس الغموض وتعقيد الشخصيات والواقع الذي تعيشه كل الشخصيات أما الشخصيات باللون الأبيض فهي تدل على السلام والنقاء والأمان.

ولهذا فلقد لخصت الروائية " زوينة الكل بلين " في عتبة الألوان لوحة فنية التي صدرتها في واجهة الغلاف كل شخصيات وأحوالها في الواقع المعاش من خلال الرواية التي تعرض العديد من القضايا (نفسية أكثر منها اجتماعية وغيرها من القضايا...).

وهكذا يمكننا أن نقول أن :

أن اختيار لون صورة الغلاف تضامنت مع العنوان والنص كاملا وكان بمثابة المرآة حيث عكست الألوان مضمون هذا العمل الإبداعي كاملا رغم ما يوحى كلاهما بالتخفي والغموض، ولهذا يشكل الغلاف عتبة أساسية لنص المقروء.

1. صلاح عثمان، الواقعة اللونية، منشأة المعارف، الاسكندرية، مصر (د.ط)2006، ص 68.
2. صالح ويس، الصورة اللونية في الشعر الأندلسي، دار مجد لاوي، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2004، ص 12.

4.الإهداء

الإهداء هو تقدير من الكتابة وعرفان بجملة للآخرين سواء كانوا أشخاص أو مجموعات (واقعية أو اعتبارية). وهذا الاحترام يكون إما في شكل مطبوع موجود أصلا في العمل، وإما في شكل مكتوب توقعه الكاتبة بخط يدها في النسخة المهداة.

نجد " **جنيت**" يفرق بين إهداء خاص يتوجه به الكاتب للأشخاص المقربين منه، ويتسم بالواقعية المادية، وإهداء عام يتوجه به الكاتب لشخصيات المعنوية كالمؤسسات والهيئات والمنظمات والرموز (الحرية، السلم، العدالة)[1].

كما يمكن القول أن الإهداء "تقليد ثقافي فني، يدخل المستمع أو المؤلف بواسطة مع الملتقى أو القارئ وذلك في علاقة وجدانية حميمية قوامها التواصل العلائقي البناء أو الهادف إنسانيا، سواء كانت سياسيا أم اجتماعيا أم ثقافيا أو أدبيا".[2]

من خلال قراءتنا للإهداء يبدو أن الكاتبة لم تحتر في اختيار إهدائها فقد كتبته بأسمى معاني الحب والاحترام للأشخاص المهدى لهم العمل

إهداء رواية " أرواح مشوشة " هو إهداء من الكاتبة إلى شخصيات الرواية " إلى الأرواح المنعكسة ظلالها على صفحات الرواية " [3] وعتبة الإهداء تسلط القارئ على شخصيات الرواية وكل ما يرتبط بالشخصيات من قلق وصراع، ويشير الإهداء على بقاء أثر الشخصيات في نفس القارئ، وذلك من توظيف الكاتبة لمفردة ظلالها التي ترمز إلى التفاعل التي تركته الشخصيات ومفردة منعكسة توحي إلى الثبات الأثر الذي خلفته الشخصيات في نفس القارئ وما تحمله من صراعات واضطرابات، وفي الأخير نستنتج أن الإهداء في رواية " أرواح مشوشة " قد زاد النص رونقا، فهو لم يوضع عبثا بل وضع بقصدية وساهم في جمال النص وتألقه.

---

1. عبد الحق بلعابد (عتبان حيرار جنيت من النص الى المناص)، تقديم سعيد يقطين، منشور الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 2008، ص93.
2. حمد محمود الدوخي، أدوات التنظيم الشعري في شعر نوفل أبو رغنق http/www.new fla.com يوم 2022/02/14، الساعة 11:00.
3. زوينية الكلباني، أرواح مشوشة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار فارس الأردن ط1، 2017، ص4.

5.الاستهلال

يعد الاستهلال عند " **جنيت** " هو "ذلك المصطلح الأكثر تداولا واستعمالا في اللغة الفرنسية واللغات عموما كل ذلك الفضاء من النص الافتتاحي (بدائيا كان أو ختاميا)، والذي يعني بإنتاج خطاب بخصوص النص. لاحقا به أو سابقا له، لهذا يكون الاستهلال البعدي أو الخاتمة مؤكد لحقيقة الاستهلال"[1].

يعد الاستهلال عتبة من عتبات النص الأساسية، التي تشير في نفس الملتقى التشويق والإثارة إذ لابد من دراستها قبل الولوج إلى أعماق النص، فقد يعطي للقارئ المعرفة قبل دخوله إلى الفضاء النصي، بالإضافة إلى انه يعتبر ذو أهمية كبيرة ومهاد أولى لكل نص أدبي، وبما أن لكل نص نهاية سواء كانت هذه النهاية مفتوحة أو معلقة لابد أن تكون له بداية.

استفتحت الكتابة " زوينة الكل بلي " منجزها السردي بتقنية الاستهلال وقد ورد كما يلي : " منجزها السردي بتقنية الاستهلال وقد ورد كما يلي : " ما قد ولد في الماء يكتمل في النار... " **غاستون باشلار**[*]د.

«ابتكر ماء لا يرويني، كالهواء أنا ولا شرائع لي . اخلق مناخا يتقاطع فيه الجحيم والجنة، اخترع شياطين أخرى وادخل معها في سباق ورهان» " **ادونيس** "[*].

فقد جمعت " زوينة الكل بلي " بين نقد غربي ونقد عربي واشترك في نقطة معينة آلا وهي ثيمة الماء تربط الكاتبة " زوينة الكل بلي " معظم أعمالها الإبداعية الماء والبحار. والجزء الثاني ثيمة النار والجحيم.

يمكن القول أن الاستهلال له علاقة بالمضمون وقد عمدت الكاتبة ذلك حتى يستوقف القارئ يجبره على قراءته ومحاولة فهمه واستيعابه، والبحث على معناه داخل النص ولقد وافق الاستهلال المتن الروائي فالنص الروائي لزوينة انقسم إلى جزئين الجزء الأول تيمة الماء والجزء الثاني ثيمة النار ولهذا

---

1. عبد الحق بلعابد، المرجع السابق، ص 112.

* غاستون باشلارد (1884-1962) أعظم فيلسوف ظاهري وجداني فهو كاتب وشاعر وناقد من أهم أفكاره اهتم بفلسفة العلوم وفلسفة الجمال كرس جل حياته في جمع نظريات وتحليل النفس للأدب.

* أدونيس : 1930 . احمد سعيد أسير شاعر وأديب السوري مشهور عربيا وعالميا باسم أدونيس استمر إبداع بالإصدار العديد من الكتب الشعرية والفلسفية.

نستطيع القول إن الكاتبة من خلال هذه العتبة استطاعت أن يوقع بالقارئ ونجح بدفعه إلى الغوص في أعماق النص ومن هنا ندرك إن علاقة الاستهلال بالنص كعلاقة المبدع بالمتلقي، فاستهلال أضاء طريق القارئ للوصول إلى النص.

وكذلك نتوجه توجها دلاليا صوب المتن الروائي مما تسهم في تشكيل سياق قرائي، (فالماء والنار) فالماء يرى في نفسه معنى للح يلة ومصدرا لها لكن النار بعد انكسار وهي تفيض للماء ولكل منهما قدسيتهما في الديمومة الإنسان وإعطاء لنفس الراحة من خلال إعادة تركيب الذوات المنكسرة في الرواية.

ومما سبق نستنتج أن الاستهلال عتبة أساسية لا يمكن الاستغناء عنها لما لها من أهمية كبرى وهي مساعدة القارئ في فهم النص وفك طلاسمه، وذلك من خلال البحث في أغواره بالإضافة إلى ذلك مساهمة بشكل كبير في نجاح الكاتبة في الترويج لروايتها.

6.الحواشي والهوامش

الهوامش عتبة من عتبات النص يساعد الملتقى على استيعاب النص وفهمه وإدراكه ويعتبر "جيرار" الهامش أول من اهتم بعتبة الهوامش " فهي عتبة ضرورية يأتي بها الكاتب حتى يفهم القارئ النص ويفسره".[1]

والهوامش عادة تكون في أسفل الصفحة على عكس المقدمة فهي تأتي في مستعمل النص والهوامش عبارة على نصوص صغيرة تلحق النص للتوضيح والتبيان جاءت هوامش رواية " أرواح مشوشة " للتوثيق والتعريف والتفسير والتوضيح وشرح بعض الكلمات الصعبة وربما لتعريف مدينة أو مكان ما. فقد كانت الهوامش موجودة بشكل كبير في الرواية وفقد تكون شارحة ومفسرة لمتن النص.

تأخذ على سبيل المثال بعض الأمثلة التي اعتمدت عليهم الروائية في روايتها " أرواح مشوشة".

" نخل " ولاية تابعة ومحافظة جنوب الباطنة " تشتهر بكثرة الأودية وعيون الماء "[2].

توضح للقارئ مكان داخل النص الروائي.

" ما ينساني " لن ينساني أو لن يخذلني[3] تركيب النحوي داخل النص الروائي

1. بلعابد عبد الحق، عتبات جنيت من النص الى المناص، ص 127.
2. " زوينة الكاريني " أرواح مشوشة، ص 10.
3. المصدر نفسه، ص 15.

الخال : لفظ متداولة في دول الخليج وتعني العبيد الأسود [1].

نستطيع أن نقول أن الهوامش في رواية " أرواح مشوشة " وكأنها مكملة للمتن السردي الروائي، أرادت الكاتبة من خلالها أن تضع القارئ في صلب الموضوع الحكائي، وأن يخرج من دوامة الغموض الذي اتصف به النص. ولقد وظفت اللغة العامية، العمانية في روايتها وبعض المفردات التي لا يفهمها المجتمع العربي ولهذا لتعريف اللهجة للمجتمع العماني بلغتهم ولغرض جمالي لتنويع في الكتابة.

تحضر الفصول الداخلية في رواية " أرواح مشوشة "ففي العمل الأدبي نجد 24 فصل على امتداد 296 صفحة شكلت العدد الكلي لصفحات الرواية وهذا التقسيم اتاح للرواية بعد فني وجمالي ولقد عمدنا وضع الفكرة العامة للفصول في الجدول كما مبين في الشكل الآتي:

الفصل	الفكرة العامة
01	عادات وأعراف موجودة في المجتمع مثل المرآة التي يتوفي زوجها تنتقل مباشرة إلى آحنية، عدم موافقة الفتاة على الزواج من ابن عمها والدها يحزمها على الزواج نهائيا.
02	وصفت الراوية البيئة والمجتمع، وعلاقة عميقة بالماء علاقة حميمية.
03	فقدان عزوز واتهام عميمة بغرق ابن أخيها، عم الحزن أهل البيت على فقدان أحد من العائلة.
04	سما الراوية تروي قصة عمتها " عالية " منذ طفولتها إلى أن كبرت.
05	طقوس يفعلها في شهر شعبان وحلول للعنوسة التي تصيب عميمة.
06	اكتشاف موهبة سما في الرسم اللوحات على " الماء ".
07	غالية تتكفل بـ نادين، ودار الأيتام واللقطاء ومصيرهم المجهول.
08	عانى إبراهيم كثير بسبب لون بشرته ونفره بسبب مصيره المجهول.
09	مرض عميمة بالسرطان أدى بها إلى الموت.
10	شهرة سيما في الرسم على الماء.
11	حزن سما على موت أمها " عالية " في حادث مرور.
12	تشتت وعدم استيعاب نادين بموت أمها.

1. " زوينة الكلباني " أرواح مشوشة، ص 18.

	ـ خوف نادين من زوجة الأب، والماضي يذكرها بما عاشته من مخاوف.
13	حلم سما يتحقق في المعرض الجاليري.
14	سعد يلتقي مع سما والنار والماء مفردات متناقضة.
15	اعتراف سعد لسما بحبه لها رغم أن سيما تعرف بتاريخه (طلاق).
16	زوجة سعد السابقة (طريقة وطقوس العيش في بيت سعد). إرغام الآباء بتزويج ابنتهم وعم مشاورتها. طلاق سعد زوجته.
17	ليلى وتغسيل الموتى ـ ذكر الموت ومخاطر الحياة.
18	رسالة سعد لسما والبوح بـ حبها وجمالها له.
19	تخطي وقتل كل حواجز التي تمنع التزويج من السرد والعنصرية بينهم ـ دخول فاطمة الأخت من الرضاعة لنادين. زواج إبراهيم من نادين.
20	لقاء سعد من سما وتعارف بين حلا وسما.
21	مرض البهاق وأعراضه المسبب لهذا المرض.
22	الماء والنار مفرداتين تطهير وتشفي. حزن سعد على مغادرة سما دون سبب.
23	رجوع سما من سفر. علم أبيها بالمرض البهاق والكشف والبحث عن علاج له.
24	مخاوف وإنفجاع لكنه أمر الزواج منها كانت نهاية الرواية.

7. الواجهة الخلفية للرواية

مثلما للرواية واجهة أمامية، فلا بد من وجود واجهة خلفية وأيضا تعتبر أهميتها مثل أهمية الواجهة الأمامية فتوزعت العنونة على ظهر الغلاف بشكل يظهر الرواية وكأنها تتكلم عن حالها، وهي

الوظيفة التي حرص الناشر عليها منذ البداية، حيث نجد تحت عنوان الرواية ملخص رواية أرواح مشوشة وقد لخصت ما جاء في الرواية من حالة انكسار والهواجس التي مرت بها الرواية في طياتها.

كما تحمل خلفية الغلاف دار النشر

مما يرتبط بعتبتي الجنس الأدبي والمؤلف عتبة دار النشر التي تقوم بطباعة العمل الإبداعي، وقد تولت نشر هذه الرواية مؤسسة بيت الغشام[1]

1. بيت الغشام : دار النشر للترجمة والتكوين للخدمات التعلمية والتطوير بسلطة عمان، مسقط.

مضمون الرواية

رواية أرواح مشوشة للكاتبة زوينة الكلباني والتي جاءت أحداثها على لسان البطلة سما الفنانة التشكيلية الملقبة بأيقونة الماء، التي تعود جذور أبيها إلى ولاية نخل حيث تروي في الجزء الأول من الرواية علاقتها بعمتها عميمة التي كان لها الأثر الكبير في تكوين شخصيتها حيث وطدت علاقتها بالماء والألوان، عميمة صاحبة القلب الأبيض، في العقد الرابع من عمرها حرمها والدها من الزواج، بعد رفضها الزواج من ابن عمها وفضلت إكمال دراستها، لكن والدها لم يرغمها لكن انتقم منها فحرمها من الدراسة والزواج. استسلمت الغالية لتسلط والدها، واستعاضت عن الزواج برعاية أبناء إخوتها كانت تسرد لهم القصص وتلعب معهم، فأصبحت الأم الثانية لهم، كانت محبوبة من طرف الجميع، خاصة سما. رفضت العمة الزواج بعد وفاة والدها وفاءا له، وفي سن الخمسين أصيبت بمرض وتوفيت، حزنت سما و تألمت لرحيلها.

والدة سما الأم عالية امرأة مثقفة خريجة كلية العلوم تخصص فيزياء من جامعة قطر، تزوجت والد سما في قطر وبعد وفاة والديها رجعوا إلى مسقط،وقفت إلى جانب عميمة وكانت على استعداد للنضال معها ضد سيطرة والدها.كانت ترعى دار الأيتام، لها أنشطة خيرية وأعمال إنسانية تحرص أن تبقى طي الكتمان، تبنت الطفلة نادين بعد أن قررت هي وزوجها عدم الإنجاب بعد سما وحمد بسبب المرض الذي يصيبها في فترة الحمل والولادة .تعلق الطفل إبراهيم ذو البشرة السوداء بها. حاولت الأم عالية تبنيه إلا أن طلبها رفض بسبب الاختلاف في لون البشرة.بقيت ترعاه وتهتم به، عان إبراهيم من لون بشرته إلا أنه استطاع تخطي ذلك بفضل الدعم النفسي الذي تلقاه من الأم عالية .

تبنت عائلة سما سلطان الطفلة نادين ذات السبع سنوات التي كانت تعاني من سوء معاملة زوجة الأب المتبني لها،أحبت الأسرة نادين التي التحقت بالدراسة وتعلمن اللغة العربية واللغة الانجليزية.

كما أجادت العزف على آلة البيانو وبذلك حققت أمنية الأم عالية. أما سما فقد درست في كلية الفنون الجميلة واختصت في فن الأبيرو(الرسم على الماء) سافرت إلى إسطنبول والقاهرة وتعلمت هناك وقامت الأم عالية بتزويجها لإبراهيم ، إذا تفوق في الثانوية العامة، اجتهد وكافح إلى أن حصل على مجموع 94 التحق بكلية الهندسة وبتشجيع من الأم عالية انفصل عن دار الأيتام،استأجر غرفة صغيرة وحرصت الأم على تجهيزها بنفسها.

بعد وفاة العمة عميمة بثلاث أشهر، توفيت الأم عالية في حادث مرور وهي في زيارة إلى قطر حزن الكل لفراقها وخاصة نادين وسما مما زاد في معاناتهما فقد أحست نادين مجددا باليتم إلا سما وعدتها أنها لن تتخلى عنها، قرر والد سما الزواج بعد مرور أقل من ستة أشهر من وفاة زوجته، أصيبت سما بخيبةأمل إلا أنها في الأخير استسلمت للأمر الواقع و تعاملت معها بحياد.

بعد تخرج إبراهيم من الجامعة وحصوله على وظيفة تقدم لخطبة نادين. باركت العائلة هذا الزواج وبعد مدة ظهر الحمل على نادين وأصبح الكل ينتظر هل سيكون المولود شبه أبيه أم أمه أو يحمل تمازج الألوان .

جمعت الفنانة سما المولعة بالماء بزميل الطفولة الشاعر سعد المولع بالنار علاقة حب.كان سعد يعمل مع والده في التجارة لذا اضطرت العائلة إلى السفر لمدينة أخرى وهناك تزوج بليلى التي كانت من عائلة بسيطة وأنجبت حلا إلا أن هذا الزواج لم ينجح بسبب سذاجة ليلى وسرعة انقيادها وانتهى هذا الزواج بالطلاق عاشت الطفلة مع والدها سعد.

اعترف سعد لسما بحبه لكن سما كانت مترددة بسبب المرض الذي أصابها في جسمها (البهاق) هذا المرض الذي أخفته عن الجميع، استعملت مساحيق التجميل والقفازات متعللة بحساسية أصابعها من الألوان،بقيت محتفظة بسرها الذي لم تبح به إلا لعمتها عميمة، لكن اكتشفت زوجة الأب هذا السر وأخبرت زوجها.

سافر الأب وابنته سما في رحلة علاج وبعد عرضها على الأطباء خضعت لعملية توحيد لون البشرة،في حين تسلل اليأس لقلب سعد في الوصول إلى قلب سما،وبعد عودتها من رحلة العلاج التقت بسعد وأخبرته بقصتها وقبلت الزواج به، في البداية تردد سعد لكن في الخير قرر الزواج.

الفصل الثاني:

سرد أوجاع الأنثى وتحدياتها في رواية أرواح مشوشة

أولا بنية العنوان ودلالته في الرواية

وه و أهم دلالة سميائية يمكن أن يحملها أي إيداع فني باعتباره علامة تتموقع في واجهة النص وميزته التي ترسم ملامحه الأولى ومفتاحه الإجرائي الذي يقود إلى التعامل معه.

1.تعريف العنوان

ويقصد به اصطلاحا أنه «بنية لغوية مشحونة الدلالة، والممثلة لفكرة النص بقصدية من قبل المرسل، يحكمها سياق قادر على أحداث التواصل مع المرسل إليه ويكون الفضاء الطباعي هو القناة التي تقوم بعملية الاتصال فيما بينهما»[1] فالعنوان سمه تواصلية تربط المبدع بالملتقى .

2. أهمية العنوان

وتكمن أهمية العنوان في كونه تشكيلا بصريا له رتبته الأولى في عرض العمل الفني فهو يلفت انتباه القارئ .

لكننا قد نصادف عنوان يكتب في آخر العمل الأدبي إلى لم تكن أغلب العناوين تكتب في الأخير.

كما يعد العنوان إبداعا ثانيا للنص فبعد ما ينتهي الأديب من كتابة نصه الأصلي تأتي مهمة الوهج الثني ليبدع العنوان، هذا الذي س يحتل موضع الصدارة في عمله هذا الوهج الذي غاب عن الشعراء القدامى حيث قدموا أحاسيسهم للغير بكل عفوية.

وإن اتبعنا عمل العنوان في النص نجده حاضرا في البدء وخلال السرد الذي يدشنه ويعمل كأداة وصل وتعديل للقراءة [2].

إن القضايا التي روتها زوينة الكلابتي في روايتها هذه التي تشكل العمود الفقري في الأحداث .

ومن هنا نستطيع القول أن العنوان الخارجي للرواية " أرواح مشوشة " جاء بالفعل عاكسا لنص الروائي وللأحداث التي تجرى في مضمونها بصورة حية وواقعية لأنها صلة كبيرة بالواقع المعاش للشعب العماني .

---

[1]. عامر جميل سامي الراشدي، العنوان والإستهلال في مواقف النفري، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان الأردن ، ط 1,2012، ص31.

[2]. على ملامي ، م سيميائية العنوان عند الطاهر وطار رواية الوالي الطاهر سعود إلى مقامه الزكي ، نموذجا بقلم الأستاذة نعيمة فرطاس ط1,2011،مؤسسة كنوز الحكمة لنشر التوزيع ، ص517 .

وقد نقول أيضا أن الروائية " زونية الكلياتي " هي تلك المرأة الحائرة المنشغلة دوما بقضايا مجتمعها وبلدها .

وهكذا نقول قد أوجدنا تلك العلاقة التي تربط رواية " أرواح مشوشة " بذلك الواقع المرير الذي تعيشه في دول هذا العالم نتيجة الظلم والقهر .

وعموما الموضوع الأساسي الذي أشرته الروائية في هذه الرواية هو موضوع المرأة ، صراع المرأة في عدم الزواج ـ صراع المرأة مع الأمراض ـ صراع المرأة في تحقيق طم وحاتها (العمل ...الخ) صراع المرأة في العديد من التضحيات .

3.المستوى التركيبي للعنوان

إن ما يلفت انتباهنا لأول وهلة ونحن نستعرض عنوان الرواية " أرواح مشوشة " للروائية زوينة الكلابي ، أنه يلتزم بالصيانة الاسمية تركيبا نحويا وإذا أردنا معرفة دلالة البنية التركيبية لهذا العنوان اتضح أنه جملة اسمية متكونة من مسند إليه أرواح ـ كمبتدأ ومسند في لفظة مشوشة كخبر وما نلاحظ هنا هيمنة الاسم في عنوان الرواية وذلك لقوة الدلالة الاسمية من ناحية لأنها أشد تمكنا وأخف على الذوق السليم عن الدلالة الفعلية من ناحية أخرى وفي الأخير يمكن اختصار التركيبة النحوية لعنوان " أرواح مشوشة " في الجدول الآتي :

المسند إليه	المسند
أرواح	مشوشة
مبتدأ	خبر

فالعنوان جزء لا يتجزأ من الرواية، ومهارة اختبار العنوان على مستوى اللفظة والصياغة والسياق تتطلب كفاءة خاصة ومعرفة بأسرار اللغة وجماليتها لذا نرى زويزة الكلابي تتفنن في انتقاء البنى اللغوية لعنوانها في التركيب.

وتجسيد العنوان عند زوينة الكلابي عبارة عن مفردتين، إذ جاء مفردتين تختزل اللغة والمعرفة كلما اختزلت اللفظة زادت في قدرتها الدلالية .

4.المستوى الدلالية للعنوان

عنوان الرواية تشكيل للحياة ويعتمد هذا التشكيل على حدث الناس من خلال شخصيات متفاعلة مع الأحداث والوسط الذي تدور فيه هذه الأحداث وحصل في النهاية إلى نتيجة اجتماعية حيث يساهم في إنتاجها كل من الكاتب والقارئ .

كما أن المقصود بالدلالة معجمية للعنوان هي دلالة الكلمات المفردة التي تكتسبها أثناء وضعها اللغوي وتسمى أيضا عند بعض الدارسين معاني المفردة والكلمات فيضمن الحقل الدلالي من مجموعة الكلمات المتقاربة في معانيها بجمعها صف عام مشترك بينهما .

وللتعرف على ما تخفيه طيات الرواية وجب علينا الوقوف عند دلالة العنوان والذي يتألف من وحدات معجمية جاءت كالتالي : "

" أرواح " : روح اسم الجمع أرواح :

الروح القدس : الأقنوم الثالث من الثالوث الأقدس عند النصارى .

الروح المعنوية : الجر أو الحالة النفسية التي تؤثر في نوعية الأداء الذي يتم عن طريق جهد مشترك.

علم الأرواح : دراسة الكائنات الروحية وظواهرها خاصة الاعتقاد بأن الأرواح ما بين البشر والله.

جبريل عليه السلام ونزل به الروح الآمين على قلبك لتكون من المنذرين"[1]

أما "مشوشة اسم مفعول من شوش، كلام مشوش، غامض مبهم ويوحي اسم المفعول مشوشة إلى حالة الاضطراب والصراع النفسي التي تعيشها الشخصيات داخل الرواية"[2] .

5.المستوى الصوتي في العنوان

تعد الدراسة الوظيفية للصوت جوهرة الدراسة الفونولوجية الحديثة ف للأصوات دور كبير في التعبير عن المعنى اللغوي لنص .

[1]. لسان العرب، بن منظور، حرف الراء، جزء 6، ص 254 .

[2]. عمر، أحمد معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة شوش، ص 1247 .

فالمستوى الصوتي لعنوان الرواية أرواح مشوشة هنا كان لكل حرف مدلول عميق وفي كل حرف له معنى حيث تشكلت عنوان الرواية المزج بين الحروف المهجورة والمهموسة وأغلب حروف العلة التي كانت عبارة عن أصوات متحركة ساهمت في تحديد نطق الكلمة .

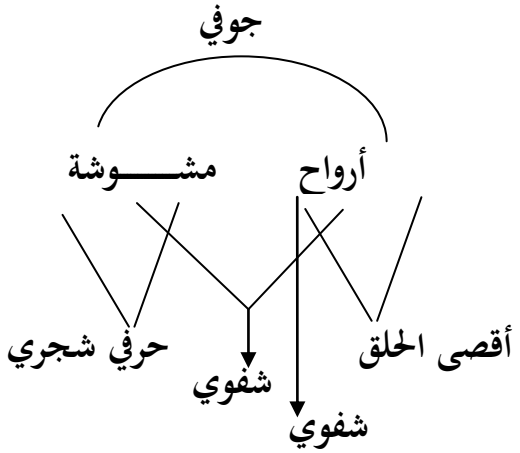

حرف الهمزة : صوت مرفق مجهور شديد مصمت منفتح ومستغل .

حرف الراء : مجهور منحرف مكرر منفتح مستقل ذلقي بين الشدة والرخاوة .

الواو : مجهور مصمت لين رخو منفتح مستقل ذلقى .

الميم : مجهور منفتح مستقل ذلقي بين الشدة والرخاوة .

الشين : يعني الانتشار وبلفظ يكون داخل الفم ويطلق هذا الحرف على شيء مادي حسي والشين حرف هجاء من حروف المهموسة لأن الحرف من مخرجه دون المجهور وجرى مع النفس .

وأرواح مشوشة في معناها الكامل أرواح اسم جمع لروح أو هي الحالة النفسية التي تؤثر في شخصيات داخل الرواية والمشوشة وهي الحالة الغير مستقرة في النفوس تعاني من مشاكل وإضطربات وخيبات متكررة ومتتالية .

والحقيقة بعد العنوان مفتاحا هاما وخطوة أساسية لا بد من دراستها رغم قلة كلماته ومحدوديته والتي يجب أن تكون في قمة الشحن الدلالي هذا ما جعل الكثير يتناوله في الدراسة .

ثانيا: الشخصيات الأنثوية وشبكة علاقاتها في الرواية :

يقوم البناء الفني للرواية عل أسس متكاملة، من أهمها الشخصية إذ تعد من المقومات الرئيسة لها، باعتبارها المحرك الأساسي والمحور الذي تدور حوله الأحداث. لقد تعددت المفاهيم والتصورات حول مصطلح الشخصية حيث قدم فيليب هامون في كتابه سيميولوجيا الشخصيات الروائية تصوراته حولها والتي في نظرة « مورفيم فارغ، أي بياض دلالي لا تحيل إلا على نفسها، إنها ليست معطى فيليا كليا، فهي تحتاج إلى بناء تقوم بإنجازه الذات المستهلكة للنص، زمن القراءة » [1] فالشخصية عنده تتكون من داخل النص كلما تقدمت القراءة .

ويرى عبد المالك مرتاض أن « الشخصية هي التي تكون واسطة العقد بين جميع المشكلات الأخرى، حيث أنها هي التي تصطنع اللغة، وهي التي تبث أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة le momlogue iterieur، وهي التي تصف معظم المناظر»[2] .

إن الرواية بشكل عام ثرية بتعدد الشخصيات الواردة على مستوى النصوص وعلى مستوى الموضوعات والمضامين فتتنوع الشخصية وتتعدد أساليب تقديمها، وتتنوع زوايا النظر إليها، ومن بين هذه النماذج نجد نموذج الشخصية الأنثوية، الذي شكل في الأعمال الروائية أصناف واتجاهات نسائية مختلفة، عكس وجهة نظر المجتمع للمرأة. كما عكست القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها.

لقد زخرت رواية أرواح مشوشة بعد يد من الشخصيات الأنثوية فنجد :

1.شخصية عميمة " غلية "

تصوغ الساردة سما شخصية العمة عميمة " غلية " في كونها المرأة العانس المستسلمة للقدر والذي أختاره لها أبيها بعد أن رفضت الزواج من ابن عمها «فالعمر يمضي وعميمة ما تزال في حالة انظار القدر الذي لم يأت بعد فهي لم تشأ أن تخرج على رغبة والدها يوما وترى في استسلامها ضعفا واستكانة لا تليق بالأنثى، وأن موقف جدي مغرق في الجاهلية، لقد سرق عمرها وأبعدها عن أطياف الفرح، فلا توجد امرأة في الدنيا لا تريد الحب والزواج وتقبل أن تعيش من دون أنيس ولا ذرية، وأن

---

[1]. فليب هامون، سيميولوجيا الشخصيات الروائية، ت، سعيد بنكراد، دار الكلام، الرباط، ص64 .

[2]. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، " بحث في تقنيات السرد " المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، " د.ط " ديسمبر 1998، ص 91.

ينتهي كل امتداد لها في الحياة بمجرد موتها» [1] من خلال هذا النص السردي تحاول الروائية أن تصوغ لنا السلطة الأبوية في المجتمع العماني التي تقوم على تقديس شرعية الأب، والانصياع لكل أوامره دون مناقشة. ويعود هذا التحكم والتسلط إلى المجتمعات التقليدية التي عملت على خلق فروق طبقية بين الرجل والمرأة فهذه المجتمعات الذكورية تسعى إلى ترسيخ سلطة الأبوة وفرض الهيمنة.

ترفض الروائية هذا الضعف والاستسلام الذي لا يليق بالأنثى وترى أن موقف الجد مغرق في الجاهلية، كما ترى ضرورة التغيير ورفض العادات والتقاليد التي تخفي وراءها أنانية الأهل ورغبتهم في بقاء البنت تخدمهم مدى الحياة .

برعت سما في الوصف الفيزيولوجي والنفسي للعمة عميمة حيث يمكن اعتماد الجدول التالي في ضبطها.

معلومات فيزيولوجية	معلومات نفسية
جميلة «كانت زهرة ولاية تخل وحلم شبابها ورجالها» ص13	. صاحبة القلب الطيب . بريئة، عفوية، كثيرة الشرود والخيال، مستسلمة، وراضية بما اختاره لها والدها.

تفننت الروائية في رسم شخصية عميمة نف سريا حيث تظهر أنها شخصية عفوية، بريئة، وصاحبة القلب الأبيض، مستسلمة وراضية بما يقدرها. «ترى في أحلامها خيانة لأبيها وإخوانها تراني في استغراقي بهذه الأحلام وعالمي الصغير أخون أبي وإخواني ومجتمعي؟...» [2] .

« فكانت تحاول تطهير ذاتها بالتسبيح وقراءة القرآن والصدقات وحده الماء كان قادرا على تطهير ذاتها » [3] .

صورت الكاتبة علاقتها بأبيها الذي حرمها من الزواج لأنها رفضت ابن عمها، لم يرغمها على الزواج لكنه انتقم منها فحرمها من الدراسة والزواج فكان يرفض كل من تقدم لها وهذا ما يسمى في العرف الاجتماعي بـ " العظل "، لكن بعد وفاة والدتها تغيرت علاقتهما «حيث أصبح أكثر قوتا

[1]. زوينة الكلبلي، أرواح مشوشة، ص 11 .
[2]. المصدر السابق، ص 51 .
[3]. المصدر نفسه، ص 53 .

منها، وحسوا عليها، يثق بها ويستشيرها في كثير من الأمور حتى ولو لم يأخذ برئيها فقط ليشعرها بالأهمية كتعويض لها» [1] .

أما علاقتها بأبناء إخوتها، فكانت الأم الثانية لهم حيث أنها استعاضت عن زواجها برعايتهم، فكانت محبوبة الكل وخاصة سما، حيث كان لها الأثر الكبير في تكوين شخصيتها « يتدفق حبها في أرواحنا كشلالات ماء بارد، لقد أودع الله في قلب عميمة عاطفة عظيمة فتعودت أضلعنا الصغيرة على حنان حضنها الذي لا يفتر ولا يضعف... »[2] .

« سما أنت ابنتي، أرى فيك نفسي، وبيتك على القيم والمبادئ التي أريد، لا أخشى عليك قسوة الزمن. أنت امتداد لي يكفي أنني وثقت علاقتك بالماء. الماء رحيم بالأرواح المشوشة... »[3] .

وعلى نسيج شخصية شهرزاد سارت الغمة غالية " عميمة " لاجئة إلى الحكي كي ترسم عوالم الأحلام. فكانت تسرد قصصا إلى أبناء إخوانها، وهي في الحقيقة كانت تستعين بالقص لنقل انشغالاتها « كم من الأزواج اخترعتها واستطاعت أن تتعايش معها، تذوقت دفء الزواج الطيب الحنون، وجربت قسوة الزوج المتسلط العنيد، والآخر الغني البخيل وذلك الجواد الفقير....، ولكن بحكمة استطاعت أن تحتويهم جميعا، كما عاشت حنان الأم الرؤوم ومعاناة المرأة المبتلاة بعدم القدرة على الإنجاب»[4].

2.البطلة سما الوسامة:

اختارت الروائية زوينة الكل بلقي اسم " سما " لبطلة روايتها هذا الاسم الذي يحمل معنى " المنزلة الرفيعة " [5] والتي تظهر من خلال الرواية على أنها شخصية متعلمة، مثقفة، درست الفنون التشكيلية، واهتمت بالأدب والفلسفة والشعر، تنتمي إلى الطبقة البرجوازية .

---

[1]. " زوينة الكل بلقي " أرواح مشوشة، ص 50 .

[2]. المصدر السابق، ص 20 .

[3]. المصدر نفسه، ص 108 .

[4]. نوال بومعزة، البطل الإشكالي وأسئلة الذات في رواية أرواح مشوشة، ص838 .

[5]. وليد ناصف، الأسماء ومعانيها، دار الكتاب العربي، دمشق سوريا، ط1، 1997م، ص 253 .

فصلت الرواية في الوصف الفيزيولوجي للبطلة سما حيث يمكن اعتماد الجدول التالي في ضبطها.

الوجه	الجسم	الخلقه
. مستديرة الوجه . . دقيقة الأنف . . إكتناز شفتيها . . إتساع العينين . . كثافة الرموش . ص 59	غليظة الأصابع وقصرها . ص 60 .	. وسيمة

كبرت سما واكتشفت ميلها وحبها للماء الذي ورثة عن عميمة حيث مرت في حياتها بالعديد من التجارب والتي أشرت في تكوين شخصيتها، وخاصة علاقتها بعمتها عميمة والماء فأصبحت كلقب بأيقونة الماء حيث اختصت في فن " الأبيرو " الذي درست في اسطنبول والقاهرة فكان لها مرسمها الخاص .

ذاقت مرارة الفراق والفقد، فراق عمتها، وفراق والدتها في حادث سير ف تراكمت آلامها وأحزانها.

لطالما اعتبرت سما والدتها عالية كصديقة « ليلة سفر أمي لا تنسى، تحدثنا طويلا كصديقتين، أكلت من يدي، أخبرتها بمشاريعي وأشياء خاصة بي استشاراتي في مواضيع عدة...» [1]

حنية أملها من والدها كبيرة، فلم يمضي على وفاة والدتها وقت طويل حتى تزوج، فحزنت سما وزاد ألمها، لكنه حاول أن يوضع لها بأن البيت بحاجة إلى امرأة تقوم على تسييره استسلمت سما ولكنها عاملت زوجة أبيها بحياد وفضلت عدم التقرب منها.

جمعتها علاقة عشق مع الشاعر " سعد " الثري المرهق الإحساس المولع بالنار والذي يجد المتعة الروحية « لم تكن النار بالنسبة لي يوما مصدرا للعذاب والشقاء بل نبضا وروحا النار مصدر الإحساس والشعور، لها متعتها الروحية وبريقها الوهاج، إنها الحب والسلوى والبلسم...» [2] .

[1]. زوينة الكلابي، أرواح مشوشة، ص 115.

[2]. المصدر نفسه، ص 115.

3. ليلى زوجة سعد:

هي أنموذج للمرأة الساذجة التي تعيش عدم الاستقرار النفسي « نشأت منغلقة على نفسي، علاقاتي بصديقاتي غير ثابت ومتغيرة، وأحرص على أن لا تدوم » [1].

لم تستطع التأقلم في بيت أهل سعد لكونها من أسرة محافظة ومتدينة أما أسرة سعد، من طبقة برجوازية متفتحة فاستقرت من بيت خاص بها مساعدة أم زوجها لها، وهناك تعرفت بنسوة أعجبت بنشاطهن الخيري، وبدأت تندمج معهن في أعمالهن ولعل ذكر علاقتها بابنتها « قد يبدو للقارئ في الوهلة الأولى روتينيا وموضوعا قديما. لكن حبكة الكاتبة تجعل من هذه العلامة الصدمة المعرفية التي سيتلقاها القارئ بعد قطع شوط من السرد فالطفلة الصغيرة متعلقة بوالدها وترفض والدتها فالأطفال في هذا العمر في حجور أمهاتهم إلا ابنتي... هذا الغفور والجفاء المبكران لي في البداية كنت أباركهما وأجدهما السبيل للضغط على سعد لنسيان أصدقائه والمقاهي التي يدمن الكتابة فيها، كما أجدهما فرصة لزيادة ارتباطه بنا... صغيرتي تكبر ونفورها يزداد مني رغم محاولاتي المستميته للتقرب إليها » [2].

كما كانت علاقتها بزوجها سطحية باهته، فوجدت في انتماءها للجمعية الخيرية والتقرب إلى الله السعادة التي فقدتها في عائلتها .

معلومات فيزيولوجية	معلومات نفسية
جميلة « بياض الوجه واستدارته. خضراء العينين. امتداد الرموش » ص206.	ساذجة . منقادة متناقضة . متشائمة محبة للألم والعذاب ص 207 .

فبالرغم من جمالها إلا أن سذاجتها وانقيادها أدى بها إلى فقدان أسرتها، فكانت نهاية زواجها الفشل والطلاق وعادة إلى بيت أهلها « وداعا سعد... وداعا طفلتي الجميلة... يا جوهرتي النفسية، يا روحي... سيظل قلبي ينبض لأجلك فقط... » [3].

---

[1]. " زوينة الكلابي " أرواح مشوشة، ص 183 .

[2]. المصدر نفسه، ص 179.

[3]. المصدر السابق، ص 203.

4. نادين:

" أخت سما بالتبني " أنموذج للفتاة اللقيطة، توفيت أمها الحاضنة لها وأصبحت تعامل بقسوة من طرف ضرة الأم المتوفاة « لقد كانت في السابعة من العمر، جميلة برئية، لكن كدمات على جسمها تدل على أن الطفلة كانت تعامل بقسوة ولم تكن تجد العناية اللازمة، شعرها غير مرتب ومملوء بالقمل » [1] اختارت الكاتبة اسم نادين الذي يعني الرجاء والتفاؤل والتمني والأمل[2].

تبنتها عائلة سما وأحبتها خاصة الأم عالية « كالغيمة أمطرت نادين في سما أمي، لقد غيرت حياتها، ملأتها بطاقة من النشاط لا حدود لها » [3].

تعلمت نادين العزف على البيانو وأصبح صديقها الوفي « أحس أن البيانو يفهمني » [4] واستطاعت أن تحقق نجاحات كبيرة في الغرف « نجاحي اليوم هو ثمرة تعب ماما عالية... »[5].

أحبت نادين إبراهيم على الرغم من اختلاف لون البشرة إلا أنهما اشتركا في صفة اليتم، باركت العائلة هته العلاقة وتم عقد قرانها في حفل عائلي بسيط .

5. الأم عالية " أم حمد ":

والدة البطلة سما هي نموذج للمرأة المعطاءة والفاعلي في المجتمع، كما أنها محبوبة من طرف الجميع وقفت إلى جانب عميمة في قضية منعها من الزواج « لقد أودع الله في قلب أمي طاقة كبيرة من الحنان الذي تمنحه بلا مقابل وأمومة مخترعة في داخلها... » [6] إنها أنموذج القيمية في الرواية تسهر على دار الأيتام وترعاهم وكأنها والدتهم الحقيقية .

6.سالمة زوجة عم سما:

شخصية متنمرة ومتسلطة ترى الكل خصوم لها « هذه المرأة حبيسة طاقة حقودة... لا تتردد في جرح مشاعر أقرب المحيطين بها » [7] .

---

[1]. " زوينة الكلابي " أرواح مشوشة، ص 79.

[2]. وليد ناصف، الأسماء ومعانيها، ص 284.

[3]. زوينة الكلابي، أرواح مشوشة، ص 82.

[4]. المصدر نفسه، ص 83.

[5]. المصدر نفسه، ص218.

[6]. المصدر السابق، ص 81.

[7]. المصدر نفسه، ص 31.

وبعد مرض عميمة تغيرت وأصبحت ترغم نفسها على فعل الخير .

7. زوجة أب سما:

أرملة في الأربعين من عمرها صورتها الساردة سما بأنها غريبة الأطوار، لم تلقى التقبل والترحيب من قبل سما ونادين .

كانت وراء كشف سر سما لوالدها الذي احتفظت به لسنوات عديدة .

ومن خلال دراستنا للرواية استخلصنا النموذج العاملي التالي:

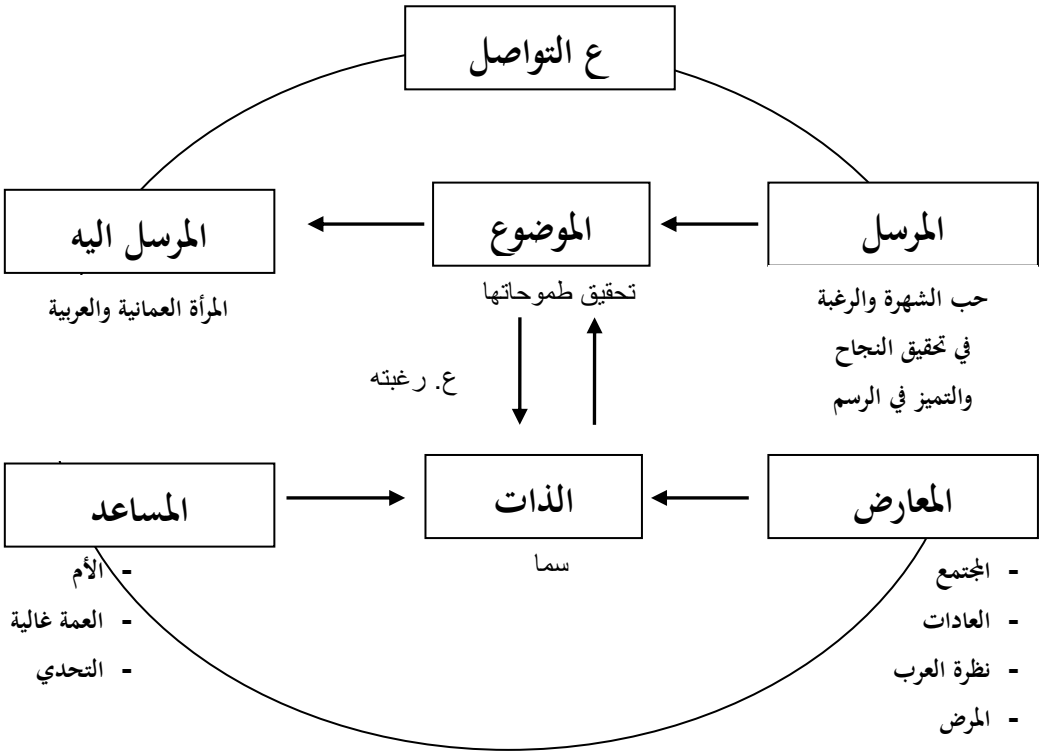

1.الموضوع: تحقيق الطموح

2. عامل الذات: البطلة سما

3.المرسل: الشهرة والرغبة في تحقيق النجاح والتميز في الرسم

4. المرسل اليه: المرأة العمانية والعربية

5.المعارضات: المجتمع، العادات، نظرة العرب، المرض "البهاق".

6.المساعد: الأم عالية، العمة، التحدي.

نلاحظ من خلال هذا النموذج أن العامل المساعد استطاع أن ينجح في مساعدة الذات(سما) في تحقيق الموضوع (تحقيق طموحاتها) وتظهر العلاقة بين العامل المرسل أو العامل المرسل إليه علاقة تواصل.

بينما العلاقة بين العامل المعارض والعامل المساعد علاقة تضاد وصراع فالعوامل المساعدة بذلت قصارى جهدها لمساعدة الذات"سما" على تحقيق رغبتها في تحقيق طموحاتها في مجال الرسم.بينما حاولت العوامل المعارضة دون ذلك، لكن في النهاية استطاعت سما تحقيق الموضوع.

ثالثا: البنية الزمكانية وعلاقاتها بالشخصيات في الرواية:

يعيش الإنسان في عالم يتصف ببعدين أساسيين هما: الزمان والمكان، ففيهما يحي الإنسان وينمو الجنس البشري ويتطور .

حيث يلعب المكان دورا فعالا في البنية السردية مرتبطا بالزمان ارتباطا وثيقا، وعلى حد قول ميخائيل باختين mikhail bakhtim في مصطلح الزمكانية حيث يراهما متلاحمين ومتلازمين فيقول:" فأشكال الزمكانية في صورها المختلفة تجسد الزمن في المكان وتجسد المكان في الزمان، دون محاولة تفصيل أحدهما عن الآخر"[1].

1.البنية الزمانية:

الزمن عنصرا أساسيا من العناصر التي يقوم عليهما السرد الروائي باعتباره محورا هاما في تشكيل النص الروائي وتجسيد أبعاده التاريخية والاجتماعية والسياسية والنفسية .

ويعد الزمان بنية مهمة في العمل الروائي لأنه لا يمكننا تصور قصة أو رواية خالية من هذه البنية، فالزمن هو " خيط وهمي مسيطر على التصورات والأنشطة والأفكار "[2] مما يدل على القدرة في التحكم وهو يمتاز بالتجرد والسيطرة ولا يمكن للنص الروائي أن يقوم إلا عندما ترتبط عناصره بعامل الزمان .

[1]. الرويلي، ميجان، والبازعي، سعد، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط3، 2002 م، ص 170.

[2]. عبد المالك مرتاض، في خطوته الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والأداب، 1990م، ص174.

فالزمن" هو بمثابة الإيقاع الذي يضبط أحداثها، والشاهد الحي على مصير شخصياتها، والعنصر الفعال الذي يغذي الصراع الدرامي فيها "[1].

فالزمن الروائي إذن هو زمن تخييلي يمزج بين الواقع والخيال يوظف من قبل الروائي توظيفا جماليا.

- **تقنيات الزمن السردي في رواية أرواح مشوشة:**

ترتكز رواية أرواح مشوشة للكاتبة زوينة الكل تبني على عدة تقنيات سردية زمنية تسمى المفارقات الزمنية، حيث تقوم بها الروائية للعودة لزمن ماضي والاستشراف على المستقبل .

فالمقارنة الزمنية بعرفها جيرار جنيت تعني « دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة»[2].

ومن أهم المفارقات في هذه الرواية نجد، الاسترجاع والاستباق، والحذف والمشهد وغيرهم.

أ.الاسترجاع: وهذا المصطلح له عدة مسميات نقدية تصب كلها في مصطلح واحد منها اللاحقة، السابقة، الاستذكار و فلاش باك.

وهو تقنية زمنية يلجأ إليها الراوي للعودة إلى زمن ماض مر به، فهو عنصر مهم في إضاءة ماضي الشخصيات الروائية وهو تقنية فنية «كحب المزح بين الحاضر والماضي وإدماج أحدهما في الآخر بطريقة تتوخى الحيوية، والحركة المتجددة في السرد»[3]

ويتجلى الاسترجاع في رواية أرواح مشوشة بكثرة وذلك حينما تتذكر سما قرية الظاهرين وكيف كانت في الزمن الماضي فتقول: « ملامح قرية الظاهرين في نهاية الثمانينات ما تزال ممتدة في ذاكرتي، الأزقة القديمة والطقوس اللامنسية كما تحرص على قضاء عيد الأضحى كل عام عند جدتي شيخة »[4] فتذكر سما قرية الظاهرين في فترة مضت، وتتذكر أيضا بيت جدها المطل على البحر، فتقول على

---

[1]. سناء ظاهر الجمالي، صورة المرأة في روايات نجيب محفوظ الواقعية كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص171.

[2]. حيرار جنبت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر: مُحَمَّد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر حلى، الهيئة العامة للمطبع الأميرية، ط2 1997، ص47.

[3]. وهيبة قادم، حماليات الزمان والمكان في رواية « جسر للبوح وآخر للحنين لزهور ونيسي »، مذكرة لنيل شهادة الماستر، في ميدان اللغة والأدب العربي، إشراف د.بلقاسم دكدوك، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، السنة الجامعية 2013/2012، ص 21.

[4]. زوينة الكلياتي، أرواح مشوشة، ص 65.64 .

لسانها: « الذكريات تنقلت من قواقع الماضي، فتتداعي الذاكرة الفضة... بيت جدي المطل على شاطئ البحر، كان مسرحا للألعاب الطفولية الشاطئية، صوت الأمواج، يبعث الطمأنية في دواخلنا نلهو بالرمال منظر حبات الرمال وهي تنزلق من بين أصابعي لن تمحى من ذاكرتي أبدا» [1]، فهنا تسترجع سما أيام طفولتها وبراءتها، حيث كانت تلعب مع أبناء خالتها في شاط ئ البحر وتبين مدى الحنين والشوق لتلك الأيام الجميلة التي لا تحمي من ذاكرة سما، فهي تسترجع زمن بعيد قد مضى وقع قبل زمن الحاضر الذي هو بلغة السرد .

وكذلك حين استرجعت نادين ذكرياتها مع أخوها وأمها حين سافروا إلى مدينة برشلونة فتقول نادين على لسانها: « لقد التقطنا هذه الصورة بعد يوم شاق وطويل ومرهق في المدينة الأولمبية ببرشلونة، كما حضرنا مباراة برشلونة مع حمد » [2]، لقد تذكرت نادين ذكريات غير بعيدة أثناء رحلتهم إلى برشلونة فهي تعود بنا إلى زمن ماضي وقع قبل زمن الحاضر .

ب.الاستباق: وهو تقنية زمنية سردية أخرى تستند إليها المفارقة الزمنية ونعني به تقديم حدث عن آخر، ويعرفه الناقد جيرار جنيت بأنه« هو كل حركة سردية تقوم على أن يروي حدث لاحق أو يذكر مقدما » [3] وفي موقع آخر هو« إعلان السارد مسبقا عما سيحدث قبل حدوثه» [4]، فهو ما سيكون من حاضر القصة إلى ما سيكون فيما بعد من أحداث وتطورات ويبقى القارئ دائما في حالة انتظار ما سوف يحدث في هذه الرواية ومتشوق لأحداث الرواية .

ويتجلى الاستباق في رواية أرواح مشوشة في عدة مواضع وقد وظفته الروا ئية من أجل الاستشراف على المستقبل فقد جاء على لسان أب سما حين تنبأ بعلاجها وشفاءها من مرض البهاق ويقول لها أن سوف لن يتركها وحيدة فهو سندها يقول: « سأكون بجانبك حبيبتي، لن أتركك وحدك هكذا، سأبحث عن أفضل المراكز لعلاج الأمراض الجلدية في العالم، وستعودين كما كنت »[5].

إذ أن الأب يكشف عن علاج سما ويتفاءل بشفائها وهناك عدة مؤشرات لغوية تدل على زمن المستقبل مثل « سأكون، سأبحث، ستعودين»

---

[1]. " زوينة الكلابي " أرواح مشوشة، ص 66.

[2]. المصدر نفسه، ص 133.

[3]. حيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 51.

[4]. محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 89.

[5]. زوينة الكلابي، أرواح مشوشة، ص 273.

وهناك استباق زمني آخر جاء على لسان سما تعلن فيه عن إصابتها بمرض البهاق فتقول: « شعرك سيبدوا أطول تحت الماء وجسمك سيصبح لونه أبيض وشفافا وستتناثر عليه دوائر صغيرة من نور »[1]، فسما هنا تبين للقارئ عن ما سيحدث لها في المستقبل ودليل ذلك المؤشرات اللغوية التي تدل على المستقبل مثل (سيبدوا سيصبح، سنتناثر) .

وقد وظفت الكاتبة استباق في آخر في نهاية السرد الروائي وذلك من أجل أن يبقى القارئ في حالة تشويق لما سيحدث في نهاية الرواية، إلا أن الرواية بقيت مفتوحة في علاقة سما وسعد فيقول السارد سعد على لسانه: « سما، غدا سأحضر مع عائلتي للقاء والدك... وأرجو أن يعود بشرى الموافقة... حلا بإنتظارك لا غنى لنا عنك فأنت الماء الذي يحمل كل صفات الحياة، وسأظل أجد العمر أنظر إليك بالمنظار المقدس الذي نظرت فيه الأديان للماء »[2]، فبقاء النهاية مفتوحة دليل على أن شخصيات الرواية بقيت مشوشة وفي حالة إضطراب نفسي.

يبدوا أن الكاتبة قد وظفت تقنية الاستباق لغرض جمالي وهو الاستشراف على المستقبل والإشارة إلى الأحداث السردية قبل وقوعها .

ج.الحذف: ويسمى أيضا الثغرة، وهو تقنية زمنية سردية تقوم على إسقاط فترة زمنية من زمن الرواية وعدم التطرق للأحداث التي وقعت ضمنها، وهو «حذف فترات زمنية طويلة، لكن التكرار المتشابه يلغي هذا الإحساس بالحذف، وإن بدلنا مباشرة من خلال الحكي ترتيبا بهذا الشكل الذي يظهر فيه»[3] .

وفي تعريف آخر هو« تقنية من تقنيات السرد تتيح للراوي اختزال مدة زمنية طويلة أو قصيرة من زمن السرد، وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث»[4].

فالحذف يعتمده الكاتب لتجاوز المهم إلى الأهم ويشير الكاتب للحذف بمؤشرات أو عبارات تدل على الحذف مثل (مضت أيام، مرت سنين، (...) ونقاط ...الخ .

---

[1]. " زوينة الكلابي " أرواح مشوشة، ص 21.

[2]. المصدر نفسه، ص 296.

[3]. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط3، 1997م، ص 123.

[4]. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990م، ص 156.

ولقد حضيت رواية أرواح مشوشة بنصيب وافر من الحذف وذلك من أجل تسريع السرد، فتجد حذف صريح في قول سما: « مضى أسبوعان، وظهرت نتيجة فحص البصمة الوراثية لنادين وإبراهيم»[1].

في هذا المقطع يدل على حذف فترة زمنية طويلة وما يتخللها من وقائع وأحداث وقعت فيها ويتمثل ذلك في عبارة (مر أسبوعان) .

ونجده أيضا على لسان سما تقول: « مر يومان، جمعنا ثلاثتنا أنا وأحمد ونادين» [2]، وهنا اختزلت الرواية فترة زمنية تمثلت في (مر يومان).

وهناك حذف آخر جاء على لسان نادين، فهو حذف ضمني ف تقول: « سأكون بإنتظار موعد الجنون.. سألت الله في سري السلامة » [3]، فنجد الحذف هنا عن طريق (...) النقط المتتابعة التي تدل على الحذف.

ونجده أيضا على لسان سما الساردة تقول: « نادين أطلقي العنان لمشاعرك و توحي أكثر.. زيديني .. لدي الشغف لسماع المزيد ..» [4] وهذا الحذف الضمني المتمثل في النقط المتتابعة (...) دليل على وجود كلام كثير لدى نادين تريد أن تبوح به إلى سما وهذا يعني أن نادين في حالة نفسية سعيدة جعلتها تتحدث كثيرا والتي ستستغرق عدد كثير من السطور.

ولجوء الكاتبة لتقنية الحذف وذلك من أجل تسريع الإيقاع السردي مما يخلق جمالية في الرواية .

د.المشهد: وهو أحد التقنيات الزمنية التي خاضت لها الكاتبة في الرواية، ويقصد بالمشهد: « هو ذلك الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد، إن المشاهد تتشكل بشكل عام اللحظة التي يكاد بتطابق فيها زمن السرد وزمن القصة من حيث مدة الإستغراق»[5].

---

[1]. زوينة الكلياتي، أرواح مشوشة، ص 231.

[2]. المصدر نفسه، ص 127.

[3]. المصدر السابق، ص 287.

[4]. المصدر نفسه، ص 221.

[5] .حميد حميداني، بنية النص السردي هي منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، آب 1991، بيروت، لبنان، ص 78.

أي أن (زمن السرد=زمن الحكاية) = المشهد والمشهد في السرد الروائي: «هو أقرب المقاطع الروائية إلى التطابق مع الحوار في القصة»[1].

فالمشهد يخلف حالة توازن بين الحكي والسارد، وتكمن أهمية المشهد في إمتلاكه لذلك الحوار الدرامي الذي وظفه الراوي في الرواية، لكي يقوم بوظيفة الكشف عن أبعاد الشخصيات النفسية والاجتماعية.

وتتجلى مظاهر المشهد في رواية أرواح مشوشة في عدة مواضع تتخلل الرواية وذلك من أجل إبطاء السرد الروائي .

فنجده في الحديث الذي صار بين سما وفاطمة سليمان حين أرادت هذه الأخيرة أن تدرب نادين أبناءها العزف على آلة البيانو فقالت:«

-أريد نادين أن تدرب أطفالي العزف على البيانو .

-لا أظن أن نادين عندها وقت، مشغولة بدراستها وعلى وشك الزواج قريبا .

-ما شاء الله – الزواج... ممن؟ .

-إبراهيم .. اللي شفتيه معانا بالأوبرا آخر مرة، صرخت بوجهي بإنفعال:

-مستحيل .. حرام عليكم هذه يتيمه، إتقوا الله فيها! كتمت غيظي، وببرود تساءلت.

-يتيمة ..! من قال لك إنها يتيمة ؟! نادين أختي وإبراهيم من العائلة.

-نادين صغيرة وموهوبة وأمامها مستقبل كبير، لا تدفنوها بالزواج من الحين لاحقة عليه»[2].

فهذا المشهد الحواري أرادت به الكاتبة إبطاء السرد ويقوم بوظيفة الكشف عن شخصيات اجتماعية أخرى في الرواية كشخصية فاطمة سليمان فهي من أصدقاء عائلة سما .

ونجده مشهد حواري آخر حدث بين الأم عالية وإبراهيم أثناء توجدها في دار الأيتام .

-«أمي عالية أنت وا جد حنونة، في حياتي ما عرفت الحنان إلا معاك حتى لما يجون المتطوعين محد بياني إلا تخليني، شيليني معاك.. ليش أنا يتيم؟ ما أريد أكون يتم .

-إبراهيم حبيبي أنت ابني وأنا يتيمة مثلك،بعد أبوي وأمي متوفين..

---

[1]. حميد حميداني، بنية النص السردي هي منظور النقد الأدبي، ص78.

[2]. " زوينة الكلابي " أرواح مشوشة، ص 230.229 .

ضمته إلى حضنها، دموعها المنهمزة والتي تتساقط في راحة يديها، تشعل محرقة حزن في داخلها.. سألته وهي تمسح أنهار الدموع المنسكبة على وجهه والتي بللت ملابسة:

-يا قلبي لا تبكي، هل تعرف نبينا مُحَمَّد؟

-هز رأسه بإيجاب وقال وهو يغطي عينيه بذراعه:

-نعم أعرفه.

-النبي مُحَمَّد ـ ﷺ ـ أفضل الخلق ولد يتيما وماتت أمه وهو صغير، فعاش يتيما بلا أب ولا أم ترعاه»[1] .

-فهو مشهد لحوار خارجي حدث بين الأم " عالية " وإبراهيم ل يصف الحالة النفسية للشخصية إبراهيم المنهارة وشخصية الأم " عالية " التي تعاطفت مع الطفل (إبراهيم) .

وهناك مشهد آخر لكن هذه المرة داخلي حيث تتحدث سما مع نفسها تقول:

« أتساءل بيني وبين نفسي:

-أيخون أمي في قبرها وهو الذي لم يخنها في حياتها ؟ ! أبي في الخمسين من عمره، إنه في العقد الخامس المعروف بالاتزان، وربما بالهدوء المنذر بعواطف شتى .

-أبهذه السرعة نسبي أمي ؟ ! من تخيلت أن الحب بالنسبة للرجل كالمعطف يخلعه في وقت يشاء»[2].

فحديث الساردة سما مع نفسها يعد مشهدا داخلي ويكون فيه زمن الخطاب متساويا لزمن الحكاية، وهنا تبدوا سما في حالة نفسية صعبة .

مما سبق نرى أن الكاتبة لجأت للمشاهد الحوارية وذلك من أجل تكسير رتابة السرد، وكشف أبعاد الشخصيات النفسية والاجتماعية، ويكون فيه زمن السرد متساويا لزمن القصبة.

وكذلك لجأت زوينة لهذه التقنية لغرض آ خر وهو التعريف باللهجة العمانية إلى العالم الآخر ووطرحها للعالمية عن طريق الحوار بين الشخصيات في الرواية، وتبين مدى جمالية هذه اللهجة.

---

[1]. " زوينة الكلباني " أرواح مشوشة، ص 75.

[2]. المصدر نفسه، ص 126 .

لقد أدت المفارقات الزمنية في رواية أرواح مشوشة دورًا هامًا في تنشيط مسار السرد عن طريق التكسير الزمني الذي يكسب الرواية جاذبية وتجنبها الرتابة، كما تكسبها القيمة الجمالية والفنية والنفعية.

من خلال المفارقة الزمنية يستطيع الكاتب التلاعب بالزمن وذلك عن طريق التقنيات الزمنية مثل الاسترجاع والانسياق والحذف والمشهد وهنا تكمن أهمية المفارقة الزمنية.

2. البنية المكانية:

يعتبر المكان عنصرًا أساسيًا في بناء الرواية، وهو أهم العناصر المشكلة لجمال النص لما يولده من شحنات عاطفية تبرز ارتباطه بالشخصيات وبقية عناصر السرد الروائي، كما يساهم المكان في رسم أبعاد الشخصيات ويعكس حقيقتها وتغير سلوكياتها وشرح طباعها.

فالمكان محورًا في بنية السرد لا يمكن تصور حكاية بدون مكان فلا وجود للأحداث خارج المكان، وذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين.

ويعرف "لومان" المكان بقوله: « هو مجموعة من الأشياء المتجانسة من الظواهر والحالات أو الوظائف أو الأشكال المتغيرة تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة/ العادية مثل الاتصال، المسافة»[1].

هناك من يقول بأن المكان «يساهم في خلق المعنى داخل الرواية ولا يكون دائما تابعًا أو سلبيًا بل إنه أداة للتعبير عن موقف الأبطال من العالم»[2]، من هنا نفهم أن المكان عنصر يكسب الرواية أهمية كبيرة، تجري فيه الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات.

أما جوليا كريستيفا تري: «بأن المكان يتشكل من خلال العالم القصصي ويحمل معه جميع الدلالات الملازمة له، والتي تكون عادة مرتبطة بعصر من العصور، حيث تسرد ثقافة

[1] . محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، دار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2010، ص 99.

[2] . حميد حميداني، بنية النص السردي، المركز العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط3، 2000، ص 70.

معينة أو رؤية خاصة بالعالم »[1]، وهذا يدل على أن المكان يعكس غالبا في الرواية الطابع الثقافي والاجتماعي لعصر من العصور ومجتمع من المجتمعات.

أما غاستون باشلار يقول: « إن المكان الذي ينجذب نحو الخيال لا يمكن أن يبقى مكانا لا مباليًا ذا أبعاد هندسية فقط بل بكل ما في الخيال من تحيز، إننا ننجذب نحوه لأنه يكثف الوجود في حدود تتسم بالحماية وفي كل الصور، ولا تكون العلاقات المتبادلة من الخارج والألفة متوازية »[2]، وهذا يعني أن باشلار يبدي اهتمامه بطبيعة الأماكن وخاصة المحبوبة منها، فهو يفرق بين نمطين من الأمكنة الأليفة والمعادية كما يرتكز على القيمة الدلالية والجمالية للمكان.

أنواع المكان:

بما أن المكان عنصرً متميزًا لا يمكن إغفال دوره الكبير في الرواية، وقد اختلفت الأمكنة بين مكان مغلق وآخر مفتوح ولكل منهما صفاته، وسوف نقف على هذه الأمكنة التي عاشت فيها شخصيات الرواية.

1.الأماكن المغلقة:

المكان المغلق: «هو المكان الذي يمثل الانسداد والانغلاق كما يتصف بالتحديد، وهذا لا ينفي انفتاحه على أمكنة أخرى »[3]، وهي أيضا «الأماكن التي تقيم فيها الشخصيات، وتشكلها حسب أفكارها، والشكل الهندسي الذي يرونها... وينهض المكان المغلق كنقض للفضاء المفتوح، فقد جعل الروائيون هذه الأمكنة إطارًا لأحداث قصصهم وإقامة شخصياتهم»[4].

---

[1] . حميد حميداني، بنية النص السردي، ، ص 54.

[2] . غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلسا، ط 2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1984م، ص 31.

[3] . كلثوم مدقن، دلالة المكان في رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطلب صالح، كحلة الأثر، جامعة ورقلة، عدد 4ماي 2005، ص 141.

[4] . الشريف حبيلة، اتلرواية والعنف، ط1، عالم الكتاب الحديث للتوزيع والنشر، أربد، الأردن، 2010م، ص 26.

إذ يعتبر مكان العيش والسكن الذي يأوي الإنسان ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سوى بإرادته أو بإرادة الآخرين لذا فهو « المكان المؤطر بالحدود الجغرافية والهندسية»[1]، إذن فهو مكان الألفة.

البيت: يعتبر أحد الأماكن المغلقة بالنسبة للمجتمع، ومكانا مفتوحًا بالنسبة للشخصية التي تسكنه، فهو «يعد أهم مكان في حياتنا لأننا نعده مكاننا الأول أو بالأحرى مكاننا الطفولي»[2]

فقد وصفت الساردة في رواية أرواح مشوشة ثلاث بيوت وهي: البيت العود، وبيت السيف وبيت زوج ليلي.

البيت العود: فهو بيت أهل سما، فهو بيت عربي كبير مبني بالاسمنت فتقول سما واصفة إياه: «تعيش عائلة أبي الكبيرة في بيت واحد يسمى البيت العود، أي الكبير وهو بيت مبني بالاسمنت المسلح على التقليدي القديم، يحيط به بستان كبير من الداخل ويمر من داخله الفلج الذي يغذيه وادي الأبيض(...) يتكون البيت العود من ثلاث أجنحة (...) تتوسط البيت باحة كبيرة مضللة بجريدة النخيل، تلك الباحة هي المساحة التي تتجمع فيها الأسرة فوق سجادة مصنوعة يدويا نثرت عليها مساند لا تزيد عن عشرة وتكون حكرًا على الرجال(...) حين تناول الوجبات الرئيسية: الإفطار والغذاء والعشاء، حيث تنقسم إلى ثلاث مجموعات، مجموعة الرجال ومجموعة النساء والمجموعة الثالثة من الأطفال حتى سن العاشرة تتحلق كل مجموعة حول صينية كبيرة مملوءة بالأرز واللحم أو السمك والدجاج نأكل بأيدينا من الصينية نفسها،(...) هذا ما تحتويه ذاكرتي عن البيت العود »[3]، فيعتبر البيت العود لسما وإلى أهلها بيت حميمي فهو يكشف عن عادات وتقاليد هذه العائلة

---

[1] . مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية ختامية، حكاية بحار الدقل المرفأ البعيد، منشورات الهيئة السورية للكتاب، دمشق، 2011م، ص 44.

[2] . غاستون باشلار، جماليات المكان، ص 75.

[3] . زوبية الكلباني، أرواح مشوشة، ص 18، 19.

فهي عائلة تسودها الألفة والمحبة، كذلك يبين المستوى الاجتماعي لعائلة سما فهي عائلة من أكابر عائلات مسقط، ونرى تعلق سما بهذا البيت الذي مازالت تحفظه ذاكرتها.

بيت السيف: هو بيت أهل أم سما عالية، فقد انتقلت ذكرياتها لبيت جدها الموجود في قطر، فتقول على لسانها: «بيت جدي المطل على شاط ئ البحر أو كما يسمونه السيف، كان مسرحا لألعاب الطفولة الشاطئية، صوت الأمواج يبعث الطمأنينة في دواخلنا، نلهو بالرمال وهي تنزلق من بين أصابعي لن تمحى من ذاكرتي أبدا»[1].

فيعتبر بيت جد " سما " بيت حميمي طفولي، عالق في ذاكرتها و يذكرها باللعب والمرح والراحة النفسية، فهو يبعث لها الطمأنية والسكينة والمحبة، والجو العائلي الحميمي.

بيت زوج ليلى حيث يعتبر هذا البيت بالنسبة لليلى زوجة سعد مكان فوضوي وغير مريح فتقول على لسانها: « البيت كأنه حديقة حيوانات أربعة كلاب وستة ب غاوات والقطط متعددة الفصائل متباينة، البيت لا يهدم من نباح الكلاب الغاضبة ذات الأحجام والألوان المختلفة وصراخ البغاوات الذي لا ينقطع ... حيوانات تتجول في الغرف بكل أريحية »[2]، من خلال ما سبق توضح ليلى اهتمام أهل زوجها بتربية الحيوانات، وقد بينت المكانة الاجتماعية لأهل زوجها فهو في عائلة مرموقة في عمان، حيث نرى أن ليلى تعيش مع الغرباء، وتعتبر نفسها غريبة بين عائلة زوجها البرجوازية مما أثر وانعكس على حالتها النفسية، ولم تعد مرتاحة في هذا البيت المشحون بالفوضى.

دار رعاية الأيتام : تعد دار رعاية الأيتام من الأماكن المغلقة لكنها المكان الآمن لرعاية الأطفال اليتامى والفئات الاجتماعية الأخرى ذات الظروف الخاصة من مجهولي الأبوين، حيث تهتم بهم وتحرص على توفير متطلباتهم والسهر على تربيتهم، حيث تقدم لليتامى الرعاية النفسية والدعم العاطفي لتعويض النقص لديهم، حيث يشعرون كأنهم في بيوت طبيعية، وذلك لوجود أناس كفء يسهرون على رعايتهم وتربيتهم.

إلا أن في رواية أرواح مشوشة نجد دار رعاية الأيتام مكان غير مريح لشخصيات الرواية التي تعيش فيه مثل نادين، وإبراهيم، لكن نجد عالية أم " سما " هي الوحيدة التي تحرص على زيارة هذه الدار كل جمعة لكي تصطحب ثلاث أطفال لترفيه عنهم وكي ترسم الابتسامة على وجوههم البريئة،

---

[1]. زوينة الكلباني، أرواح مشوشة، ص 66.

[2]. مصدر نفسه، ص 181.

وتأخذهم إلى مدينة الألعاب فـتقول أم سما: « برغم من اختلاف أشكالهم وملامحهم، تبقى البراءة والابتسامة المنبعثة من عيونهم واحده »[1] .

فتصف سما حالة أمها على لسانها فتقول: « إنها لن تنسى ذلك اليوم الذي أمسك بها أحد الأطفال الفاقدين الحنان، وأخذ يقبل رجليها وبتوسل إليها بأن لا تعيده للدار، فيقول:

- أمي عالية أنت وا جد في حياتي ما عرفت الحنان إلا معاك حتى لما يجون المطوعين محد يباني! لا تخليني شيليني معاك لي ش أنا يتيم؟ ! ما أريد أكون يتيم، يظل ممسكا بيدها قابضا عليها بقوة... مسحت أمي على شعر إبراهيم المغش المجعد وأخذت تلاطفه:

- إبراهيم حبيبي أنت ابني وأنا يتيمة مثلك، بعد أبوي وأمي متوفين »[2]، ولقد حاولت أم سما عالية، أن تضمه لعائلتها وطلبت من المسؤولين ذلك إلا أن طلبها رفض وذلك لاختلاف لون بشرته، إلا أن الأم عالية وعدت إبراهيم أن تظل ترعاه دائما وقد التزمت بذلك، وقد طلبت الأم عالية من دار الأيتام أن يخبروها إذا كان عندهم من ترعاه وتهتم به وتضمنه لعائلتها فأخبروها أن هناك فتاة بعمر سبع سنوات مستعدون أن ينقلوا وصايتها للأم عالية، فـاستجابت الأم للطلب والتقت بالطفلة نادين وأحبتها وضمتها لها في منزلها. وسرعان ما أحبها أفراد الأسرة فتقول سما على لسانها: «هذا الخبر أريك أمي » تهلل وجهها وغمرتها سعادة بالغة أمنيتها القديمة في كفالة يتيم على وشك التحقق، قامت بتجهيز غرفة للطفلة، وشراء مستلزماتها من ملابس وألعاب وغيرها... كما أوكلت إلى إحدى الخادمات مهمة رعايتها والتفرغ لها » [3]، ولقد أحست سما أن لها أخت صغيرة جميلة لونت حياتها بالبهجة فتقول على لسانها: « كالغيمة أمطرت نادين في سما أمي لقد غيرت حياتها (...) نثرت في البيت صخبا طفوليا كنا نفتقده، تعلقنا بها، نادين مع اهتمام أمي بدت بصورة غير التي دخلت بها إلى البيت، زاد وزنها قليلا فازدادت نظارتها وحلاوتها »[4].

---

[1]. زوينة الكلباني، أرواح مشوشة، ص 74.

[2]. المصدر نفسه، ص 74-75 .

[3]. المصدر نفسه: ص 79.

[4]. المصدر نفسه، ص 82 .

لقد تغيرت حياة نادين و انضمت إلى عائلة غمرتها بالحب والحنان التي كانت تفقده في دار الأيتام ولا قت الرعاية العاطفية والأمان فقد أزهرت وأنعشت حياة سما وأمها، و اعتبرتها سما أختها الصغيرة .

ب.الأماكن المفتوحة:

ونعني بها الأماكن المفتوحة على الخارج (أماكن انتقال وحركة)، فهي الأماكن التي تشكل حركة الشخصيات وتشكل مسرحا لتحركاتها وتنقلاتها بكل حرية.

والمكان المفتوح هو « الذي يخرج عن نطاق غرفة... وهو مكان رحب وواسع، غالبا ما نجد الفرد يتعامل معه إيجابيا »[1].

ويعرف عبد الحميد بورايو الأماكن المفتوحة بـ: « ويقصد هنا بانفتاح الحيز المكاني: احتضانه لنوعيات مختلفة من البشر وأشكال متنوعة من الأحداث الروائية وتتصل هذه الأماكن المفتوحة بفضاءات محدودة وغير محدودة كالبحر والغابة والصحراء والشوارع والجسور، وهي بدورها توحي بالحرية والانطلاق والانسجام مع الذات »[2] .

ومن أهم الأمكنة المنفتحة التي تجلت في رواية أرواح مشوشة والتي نحن بصدد دراستها نذكر منها: المدينة القرية، الوادي الأبيض، ... إلخ.

1. المدينة: تعتبر المدينة ذلك الفضاء المفتوح الذي تتحرك فيه الشخصيات وتقع فيه الأحداث وعادة ما تكون المدينة مزدحمة وذات مرافق عمومية، ويصعب العيش فيها.

وهي بمثابة « المكان يجمع شتات الشخصيات التي لا رابط بينهما غيره، فيصبح هو صلة الدم الجغرافية التي تقوم على أساسها شبكة العلاقات »[3].

ففي فضاء يحتضن مختلف الأجناس لا تربط بينهم قرابة، وإنما جمعتهم الغاية أو القدر. ومن المدن التي ذكرت في رواية أرواح مشوشة نذكر:

مدينة مسقط: فهي مدينة تتميز بتقدمها الحضاري وفخامة منازلها ومطاعمها وملاهيها، ومعظم قاطنيها من العائلات البرجوازية، فهي مكان تستقر فيه الشخصيات، تصف سما ال سواردة

---

[1]. كلثوم مدقن، دلالة المكان في رواية موسم الهجرة إلى الشمال لطيب صالح، ص 141 .

[2]. عبد الحميد، منطق الرد، دراسة في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1994م، ص 196 .

[3]. حافظ صبري، الحداثة والتجسيد المكاني، مجلة فصول، العدد 4 يوليو 1984، ص 165 .

مدينة مسقط فتقول: «لم تسرقنا مسقط ببهرجتها وحداثة منازلها وملاهيها ومطاعمها السريعة عن التعلق بالبلد كما كنا نسميها، وتقصد بها قرية الأبيض المتكئة بهدوء وسكين على ضفتي الوادي كأنثى تملك كل مقومات الغواية والجمال »[1].

فهي مدينة حضارية متقدمة، وتمتاز بالضجيج والفوضى بسبب كثرة السكان فيها، يبدوا أن سما لا يجد المكوث في المدينة بسبب الضجيج فهي غير مريحة بنسبة لها .

كما تمتاز مدينة مسقط بتطور التعليم وحداثة مدارسها فتقول سما: « كان أغلبنا يدرس في مدرسة السلطان أو الصحوة أو مسقط، وهي مدارس ثنائية اللغة، اللغة الإنجليزية لغة المواد الدراسية العلمية والأدبية فيها ما عدا مادتي اللغة العربية والتربية الإسلامية »[2] .

كما نرى اهتمام أهل مسقط بتعلم اللغة الإنجليزية فهذا دليل على تطور التعليم فيها وإنتماء عائلة سما إلى الطبقة الراقية كما سردت سما على لسانها: « كانت لغة التخاطب السائدة بيننا في المراهقة العبربيزية، والتي أشعلها البلاك بيري، وبعض الأطفال كانت لغته إنجليزية خالصة كنا وقتها فخورين بلغتنا الأجنبية وننعت من لا يجيدها بالمتخلف، وكانت الأمهات تجتهد في تلقين أبنائهن المفردات الإنجليزية منذ بداية نطقهم كلون من ألوان البرستيج »[3].

وفي هذه المدينة عاش شخصيات الرواية حلاوة الحياة بزواج إبراهيم ونادين، كما ذاقت مرارتها بموت غلية " عميمة " وأم سما عالية .

مدينة ميلانو الإيطالية: تعتبر من أكبر المدن الإيطالية وأجملها فتعتبر هذه المدينة الملاذ والمفر الوحيد لسما حيث لجأت لها هروبا من أوجاعها النفسية وآلامها التي عاشتها بعد موت أمها فتقول سما الساردة: « أريد أن أهرب من كل شيء، لأنجو بنفسي من مستنقع الكآبة الذي أعيشه (...) إنني أحوج ما أكون إلى رحلة استجمام تعبت من المراوغة، سئمت النوم (...) أكاد أختنق هنا منحت نفسي إجازة مفتوحة رائحة السفر التي أعرفها تنبعث من كل مكان (...) غادرت إلى ميلانو،

[1]. زوينة الكلياني، أرواح مشوشة، ص 17 .

[2]. المصدر نفسه، ص 73 .

[3]. المصدر نفسه، ص 73 .

لمشاركة صديق فلسطيني افتتاح معرضه التشكيلي، ميلانو المكان المناسب لمزاجي النفسي المتدهور، وهناك قابلت الكثير من الأصدقاء الصاخبين الممتلئين بالحياة »[1].

فهروب سما إلى مدينة ميلانو دليل على جمالها ميلانو وحيويتها فنجد سما تصف هذه المدينة فتقول: «دروب ميلانو أعرفها جيدا... حفظت مواسمها وزخات أمطارها الخاشعة التي تغلق المدينة (...) شارع دانتي المزدحم بالمقاهي والمطاعم والمتاحف، وعازف الجي تار الذي أتعمد العبو ر أمامه والاستمتاع بنغماته الموسيقية التي تملأ فضاء المكان (...) هذه المدينة منذ أن عرفتها وكأنها تعيش في حلم معزوفة المطر على الاس فلت اللماع »[2]، حيث تعرفنا سما على جغرافية المكان ومناخه، وجمال المكان وحضارته فميلانو بنسبة لسما المروح الوحيد لها، نظرا لحالتها النفسية التع يسة، لهذا لجأت إليها لكي تنسى بعض الآلام والأحزان .

مدينة باريس: هي مدينة جميلة جدا، لكن سما ذهبت إليها ليست لجمالها بل لتلقي العلاج من مرض البهاق، حيث ظهرت هذه المدينة في نهاية الرد الروائي .

لقد أصيبت سما بمرض جلدي تعسر علاجها في عمان وبعض المدن التي سافرت إليها، لكن هذه المرة ذهبت إلى باريس، لأنها تحوي مراكز طبية جد متطورة ومتخصصة بالأمراض الجلدية، كما تقول على لسانها: «مر أسبوعان وفوجئت بأن أبي حجز لي بالمركز التخصصي لعلاج البهاق في باريس، أخبرني عن تقنية جديدة بالليزر مجربة وأثبتت فاعليتها لتوحيد لون البشرة والتخلص من التصبغات اللونية بالجلد التي يتركها البهاق (...) تم إجراء الاختبارات لتوحيد اللون على بقعة يدي فتبين أنه لا يوجد أي تحسس من العلاج فخضعت للجلسات التالية، ثلاث جلسات لوجهي والنتيجة كانت مذهلة »[3].

فمدينة باريس بنسبة لسما نهاية عذابها من مرض كان قد يدخلها في كآبة مدى الحياة ويحرمها من زواجها وحبها من سعد الذي تركته في حيرة من أمره في عمان .

2.القرية: تعتبر من الأماكن المفتوحة الهادئة، وذلك لقلة سكانها بالنسبة للمدينة، فهي تعد الملاذ والمتنفس من ضجيج المدن لبعض الشخصيات الروائية وذلك للهروب من فوضى المدينة

---

[1]. زوينة الكلباني، أرواح مشوشة، ص 255-256 .

[2]. المصدر نفسه، ص 257 .

[3]. مصدر نفسه، ص 275-276 .

وازدحامها، فتشكل القرية في رواية أرواح مشوشة المكان الريفي البسيط الهادئ، الذي تعلقت به شخصيات الرواية، فمن القرى الشيء. ارتبطت بها ذكريات شخصيات أرواح مشوشة قرية نخل في عمان، قرية الطغاين في قطر.

قرية نخل في عمان: حيث يتواجد فيها البيت العود لعائلة سما، فهي تحتوي على وادي الأبيض الذي كانت عميمة وسما تنهبان إليه ومتعلقتان به أشد تعلق وذلك لحبهما للماء، فنجد ذكريات العائلة مختزنة بهذه القرية الجميلة حيث عاشوا الأفراح والأحزان بها، ويشدهم الحنين إليها فتقول سما الساردة: « نقيم في مسقط وزيارتنا إلى نخل متباعدة وتقتصر على المناسبات، وبرغم ذلك استطاعت أمي أن تكسب ود الجميع في القرية فنبتت محبتها في قلوب الناس» [1]، وهذا دلالة على بساطة العيش وسهولة الحياة في قرية نخل، وتوادد أهل القرية فيما بينهم .

قرية الطغاين: وهذه القرية تتواجد في دولة قطر فهي قرية أهل أم " سما " عالية ويتواجد بها بيت جد " سما " بيت السيف، وسميت هذه القرية بال ظغاين لسفر الناس في الشتاء منها والعودة إليها في الصيف، فتقول سما الساردة:«لقد سميت بالظغاين لكثرة الظعن أي السفر منها وإليها، ففي فصل الشتاء يظعن أهلها منها؟ لأنها مطلة على البحر، ويعودون إليها في الصيف » [2]، فقرية الظغاين مطلة على البحر فنجد سما لها ذكريات جميلة فيها، فهي ملاذها الطفولي.

3.الوادي الأبيض: الوادي الأبيض من الأماكن المفتوحة في الرواية التي تبعث الحياة والسكينة والطمأنية في نفسية شخصيات الرواية خاصة سما وعمتها " عميمة " فتقول سما: « صار الماء غوايتي ومسرح جنوني... لقد ورّثتني عميمة حماقتها الجميلة في الماء، م يلهِ الافلاج والسواقي كلها تصب في روحها هي جارة الماء وأيقونته، معتدة دوما بوادي الأبيض لجتها السهرية (...) تلفت انتباهي لبعض تفاصيل الوادي وللإبداع اللوني الإلهي، كم حدثتني عن جلال المكان المثير » [3]، فهو مكان للارتياح والسلام النفسي لسما وعميمة، مما يبعثه من طاقة إ يجابية في روحهما، وذلك لكثرة خرير المياه وكثرة الخضرة التي توجد فيه.

---

[1]. زوينة الكلباني، أرواح مشوشة، ص 10-11 .

[2]. المصدر نفسه، ص 70.

[3]. المصدر نفسه، ص 23 .

4.المقهى:

هو من الأماكن التي يرتادها الكثير من الناس حيث يعكس الواقع الاجتماعي، كما يشهد حركة انتقال الناس التي لا تتوقف فيعرفه النابلسي على أنه: « ثورة اجتماعية لها دلالتها الخاصة في الرواية العربية، التي وجدت في هذا المكان علامة على الإنفتاح الاجتماعي والثقافي أنموذجا مصغرا علميا »[1]، كما تجري فيه مختلف الحوارات والنقاشات فهو ملم لجميع شرائح المجتمع .

كان ظهور المقهى في رواية أرواح مشوشة في منتصف السرد الروائي، فهو مكان تلاقي شخصيات الرواية " سما " و " سعد " حيث يعتبر كمكان للفراق ويكتسب دلالة الكره والهجر، كما ورد على لسان السارد سعد: «ولكن في الساعة ذاتها كان الفراق الذي أعلنت أنه سيكون أبديا، في مقهى الذي أصبحت ألعنه كلّما لاح في خاطري »[2]، ففي المقهى تم الفراق بين سما وسعد الذي أعلنته " سما " وذلك نظرا لظروف مرضها اللعين فهنا تحطمت نفسيتهما وكسر خاطرهما.

5.المرسم (الجاليري):

فيعتبر المرسم في رواية أرواح مشوشة مكان مفتوح وذلك كثرة الحركة فيه فيصفه السارد سعد فيقول: « ما توقعت الجاليري بهذا الإتساع وهذه الفخامة مكان شبيه بتحفة إغريقية، ثلاث قاعات مفتوحة على حدائق مائية بساطة وأناقة في الديكور والإكسسوار في مداخل الجاليري وزواياه »[3].

فالجاليري مكان فخم حركي مريح لنفسية سما التي ترتادة دوما لكي ترسم به لوحاتها الفنية، كما أعجب " سعد " بهذا المرسم فتعلق به وذلك لما يحتويه من حدائق مائية وجمال طبيعي خلاب.

---

[1]. شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 1994م، ص 197 .

[2]. زوينة الكلابي، أرواح مشوشة، ص 167 .

[3]. المصدر نفسه، ص 143 .

الفصل الثالث:

أسئلة السرد النسائي في رواية أرواح مشوشة

أولا:أسئلة الذات صورة البطل الإشكالي:

برزت المرأة العمانية في الكتابة الأدبية العمانية منذ تسعينيات القرن الماضي، تميز إنتاجها بخصائص فنية عالية وخطاب ثقافي واعٍ يُوظّف التراث الثقافي العماني، كما استطاعت تصوير قضايا المرأة، وواقعها الاجتماعي، فاعتمدت في تصوير البطولة على مفهوم البطل الإشكالي "هذا البطل الذي يعيش حدود الانتماء واللإنتماء على حدود الايجابية والسلبية بإنتمائه إلى قيم الخير والإنسانية يقابله لا انتماء إلى قيم مجتمعه المتخلف متخذا بذلك موقفا وسطا بين البطل الايجابي، والبطل السلبي، فإذا كان موقف الرغبة والاصطلاح ينظمه في عداد الأبطال الايجابيين، فإن موقف الاكتفاء بالتأمل النظري وعدم المساهمة الفعلية في البناء ينظمه في عداد الأبطال السلبيين الذين يكتفون بمجرد النظر إلى روما وهي تحترق"[1].

إن اتخاذ مسار الكتابة عن الذات وخصوصا الذات الأنثوية قرار شجاع، يحتاج إلى براعة أدبية ومعرفة كبيرة إننا إزاء نصوص تنسجم مع شتى العصور، خاصة فيما يتصل بما يحدث من رؤى جديدة تتماشى مع الواقع وما يتأتى عنه من مفاهيم جديدة[2].

ترفض الشخصيات النسوية في رواية أرواح مشوشة أن يكن ضحايا ولا تمثل الانكسارات بالنسبة لهن سوى مرحلة للعبور إلى شيء آخر، هذا ا يمكن الاستدلال عليه في مواقفهن الحياتية واختياراتهن مهما كان موقفهن الاجتماعي، ويمكننا الوقوف أمام شخصيات سما، عميمة، نادين، عالية...

1.سما الرسامة:

"هي مثال المرأة العمانية المثقفة التي استطاعت تحقيق ذاتها وطموحاتها بالتغلب على الصعاب وتحدى القيود والأعراف التي كبت حياتها، ولا تدفعها للإبداع"[3].

---

[1] . مُحَمَّد عزام، البطل الإشكالي في الرواية العربية المعاصرة، الأهلي للنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1994، ص 11.

[2] . نوال بومعزة، البطل الاشكالي وأسئلة الذات في رواية أرواح مشوشة للكاتبة زوينة الكلباني، ص837.

[3] . المرجع نفسه، ص 839.

2.العمة غالية والعنوسة المفروضة:

تحمل رواية أرواح مشوشة أكثر من إشكالية وقضية فالقضية البارزة والتي تتضمنها أغلب الكتابات النسائية قضية المرأة العانس في المجتمعات العربية وهي مجتمعات ذات أنظم اجتماعية أبوية، السيادة فيها للرجل.

أما البنية الأبوية للأسرة العربية تشكل جانبا مستمرا للمرأة من الحياة العامة بما تعطي للأب الحق في التحكم بمصير الفتاة ودراستها وزواجها وهذا ما عاشته العمة غالية «فالعمر يمضي وعميمة ما تزال في حالة انتظار القدر الذي لم يأت بعد، فهي لم تشأ أن تخرج عن رغبة والدها يوما»[1].

بالرغم من الجمال الذي تتمتع به، وتقدم العديد من الشباب لخطبتها إلا أن والدها أراد أن يعاقبها بسبب رفضها لابن عمها، وترفض الروائية زينة الكلباني موقف الأب وترى أنه مغرق بالجاهلية.

3.الأم عالية:

وهي نموذج للمرأة المعطاءة والفاعل في المجتمع محبوبة من طرف الجميع، وهي المرأة المثقفة التي كانت على استعداد للوقوف ضد السيطرة الذكورية «لقد كانت أمي على استعداد للنضال مع عميمة ضد السيطرة الذكورية»[2].

تبنت الطفلة نادين وكانت تسهر على دار الأيتام.

4.ليلى زوجة سعد:

((ببراعة الكاتب المطلع الخبير تمكنت زوينة الكل بلني من نقل أنموذج معقد لنوعية من النساء التي تعيش عدم الاستقرار النفسي، فعلاقة سعد بزوجته ليلى. علاقة سطحية غاية في التعقيد)) [3]، مما سبب لها بفقدان أسرتها .

---

[1] . زوينة الكلبلني، أرواح مشوشة، ص 11.

[2]. المصدر نفسه، ص 12.

[3]. نوال بومعزة، مرجع سابق، ص 840.

5.إبراهيم؟ حمل اليتيم المتناسل:

من رحم الخطيئة ((يفرض حصاره على دار الأيتام، اليتامى رغم أنهم يعيشون في دار واحدة تظل لهجاتهم مختلفة باختلاف لهجة الأم البديلة)) [1]، على الرغم من كونه يتيم، عانى من صفة أنه أسود البشرة ونُعت بالخال، هذه لفظة متداولة في دولة الخليج تعني العبد الأسود.

لكن رغم هذا استطاع أن يحقق نجاح في حياته العملية، كما استطاع أن يتزوج بالفتاة التي أحبها. على الرغم من اختلاف لون البشرة.

من خلال ما سبق يمكن أن نستنتج أهم قضايا الذات من خلال ما قدم من نماذج لبطل الإشكالي فيما يلي:

- قضية الذات الأنثوية.
- قضية المعوية .
- قضية الصراع بين الرجل والمرأة.
- قضية علاقة المرأة بالمجتمع (العادات والتقاليد) .

ثانيا: أسئلة الوطن:

تتجاذب الروائية في عمومها والنسائية في خصوصها أسئلة جوهرية عديدة من أهمها سؤال الوطن، فالنصوص الروائية النسائية التي تطرح موضوع الوطن تجعلها تتفاعل وجدانيا مع جمالية الصورة التي تقدم الوطن المدينة الأرض في صورة المرأة، هي الدفء والحب والحياة ، بل هي الانتماء الذي يمنحه تجويف الرجم .

« المرأة هي الوطن الذي يحتضن وبالتالي تتم هي ذاتها مع وتوشح بهويته وفي المقابل يأخذ الوطن ملامحها أما وحبيبة وابنه »[2]، تتجسد أسئلة الوطن في:

---

[1]. نوال بومعزة، مرجع سابق، ص 843 .

[2]. سعيدة بن بوزة، الهوية والإختلاف في الروائية العربية، ص 200 .

1.الأم عالية ودور الأيتام:

هذا ما تتجسد في شخصية الأم عالية والتي تجمع صفات العطف والحنان تسهر على دار الأيتام وكأنها والدتهم بتفعيل دور المرأة العمانية في المجتمع « كانت أمي تعدو للخير مقاسمة اليتامى همومهم لقد منحتهم مع الحنان عزة وكرامة »[1].

2.ليلى والقضية الدينية:

كما تطرقت الكاتبة زوينة الكلابي للمسألة الدينية كونها وسيلة للتحرر من قيود الذات والسمو بها من الرذيلة إلى الإنسانية الحقة »[2].

فما عانته ليلى من أزمات نفسية واجتماعية مع زوجها وأسرته و ابنتها دفعها إلى اللجوء إلى الانتماء إلى جمعية خيرية استطاعت أن تمارس دورها في تغسيل الموتى باقتناع ووجدت راحتها في هذا العمل. « ثمة سلام نفسي يبحث في داخلي »[3].

فهي تجد في تغسيل الموتى وسيلة للتخلص من شوائب النفس وأنه الراحة الحقيقية كونه جهاد وتربية للنفس.

3.حلا وقصة الهوية اللغوية:

أن اللغة هي الفكر وهي الهوية وهي الماضي والحاضر والمستقبل « فشعوب المنطقة العربية اليوم، ويعد نيل استقلالها أضحت عاجزة عن ترجمة المفاهيم الشفافية إلى لغاتها الوطنية، ولذلك فهي تمارس الشفافة من خلال اللغات الأجنبية والتي تبدو بمثابة لغات أصلية لهذه الشعوب، لأننا حين نتكلم عن اللغة، عن أية لغة لا يمكن تجريدها، ومن حمولتها الأيديولوجية واعتبارها مجرد وسيلة تواصل بين الأفراد أو بين الشعوب فكل لغة تمثل شعبها الناطق بها، فهي تحمل أفكاره وعاداته وتقاليده وقيمة الدينية.

---

[1]. زوينة الكلابي، أرواح مشوشة، ص 78 .

[2]. سعيدة بن بوزة، المرجع السابق، ص 255 .

[3]. زوينة الكلابي، المصدر السابق، ص 196 .

ونظرا لهذه الأهمية التي تمتاز بها اللغة والتي تصل إلى حد إشعاراتها كبديل أو مركز للهوية الوطنية»[1]، فقد تناولتها الكاتبة زوينة الكل‌لبي، من خلال تعليم الأطفال اللغة الإنجليزية، و استعمالها في تواصلاتهم ويتجسد ذلك في الطفلة حلا .

... « " أنتي " auntie كيف عرفت بابا...؟

... بابا no ... سعد طبيب ونايس nice ما في أحد مثل بالدنيا... »[2].

ولأن الابنة حلا كانت تدرك ما لهذه اللغة من قدرة على أر باك والدتها واستفزازها، فقد كانت تتحدث بها إليها .

ثالثا:أسئلة الفكر والثقافة:

تعد المرأة الركيزة الأساسية في بناء المجتمع، فهي تلعب دورا فعالا ومحوري في نهضة المجتمعات، وذلك من خلال قدرتها على التغير الإيجابي للمجتمع، فحضور المرأة البارز في مختلف جوانب الحياة وإصرارها على الوقوف بجانب الرجل ومساندته دليل على دورها الأساسي في تغيير المجتمعات.

- **المرأة والتعليم:**

تدعي الضرورة إلى تعليم المرأة و انشالها من قبع الجهل والأمية، إذ تعتبر ضرورة تعليم المرأة من الأولويات التي يجب أن لا يغفل عنها أحد، لأنها الركيزة الأساسية داخل أسرتها فهي من تنجب وتربي وتزرع في نفوس أبناءها كل مبادئ الحياة سواء كانت مبادئ صحيحة أو خاطئة، لذ ا يجب الاهتمام بتعليم المرأة وتوعيتها، لأن المسؤولية التي تقع على عاتقها كبيرة.

فالتعليم هو سلاح للمرأة من تقلبات الدهر، فهو يجعلها قوية معتمدة على نفسها وقادرة على اتخاذ القرارات وحماية أسرتها وتعزيز قدراتها في حل ومواجهة مشاكلها .

فحسب رأي المرشد النفسي عبد اللطيف الصالح يقول في ضرورة تعليم المرأة:«إن تعليم المرأة يساهم بـ:

---

[1]. سعيدة بن بوزة، المرجع السابق، ص 249 .

[2]. زوينة الكلياتي، المصدر السابق، ص 249 .

- تغيير مسار حياتها نحو الأفضل .
- تحسين صحنها العامة والنفسية .
- مساعدة أسرتها ماديا ومعنويا »[1]

وتتجلى هذه التحديات في رواية أرواح مشوشة عند الأم عالية وكيف ربت ابنها " حمد " وابنتها " سما " وكيف ساعدت وتبنت " نادين " وكيف ساهمت في بناء المجتمع ومساعدتها للآخرين وكيف انتشلت نادين من عالم مظلم إلى عالم مضيء ملي ء بالحب والحنان، وكيف ساعدت إبراهيم وجعلت منه مهندس .

- فالأم عالية امرأة متعلمة مثقفة فبتعليمها حاولت مساعدة نادين التي تبنتها وجعلتها ابنتها وعوضتها الحنان الذي كانت تفتقده وقد تربت نادين على يد الأم عالية ونجد ذلك حسب قول سما الساردة: « نادين ابنتي، الأم هي التي تربي وليست من تنجب (...) لقد أودع الله في أمي طاعة كبيرة من الحنان الذي تمنحه بلا مقابل ... وأمومة مختزنة في داخلها فجرتها نادين »[2].

وقد جعلت الأم عالية من نادين فرد من أفراد عائلتها حيث و ضربت لها غرفة خاصة ومرتبة تعتني بها و اشترت لها ألعاب و السبة و... الخ، وهذا حسب قول الساردة " سما ": « نادي ن نحن عائلتك، وهذا بيتك هل أعجبك؟

كانت نادين تنقل نظرتها بين وبين أبي وأمي والسائق والطباخ والمربية والخادمة... إنها لا تحمل لنا أية مشاعر خاصة وأمي تخبرها إننا من الآن عائلتها... »[3]

وكذلك حرصت الأم عالية على تعليم الطفلة نادين وأدخلتها إلى مدرسة خاصة في مسقط فتقول سما: «لم تشأ أمي أن تفرق بين دراستنا ودراسة نادين، فأدخلتها في بداية العام الدراسي

---

[1]. نداء الشدياف، تعليم المرأة... يعزر قدرتها ويحمي مسبقها، صحيفة الرأي اليومية، شارع الملكة رانيا، عمان، الأردن، infa@alrai.com

[2]. زوينة الكلباني، أرواح مشوشة، ص 80-81 .

[3]. المصدر نفسه، ص 82 .

الجديد المدرسة التي تدرس فيها وهي مدرسة مسقط الخاصة... ولقد بذلت أمي جهدا كبيرا في تعليم نادين مبادئ القراءة والكتابة والحساب باللغتين العربية والإنجليزية »[1].

وكذلك علمت الأم نادين العزف على آلة البيانو، فقد حققت الأم عالية حلمها حيث أنها أرادت أن تصبح سما عازفة لكن سما وجدت نفسها في الرسم والنحت على الماء فجعلت من نادين عازفة محترفة تقول السادة سما: «حلم أمي الذي لم أستطع تحقيقه كان أن أتعلم العزف على البيانو، لذا حرصت على تحقيق هذه الأمنية الغالية لدى نادين، يقول أستاذها :

أنامل نادين طويلة كأنها خلقت للعزف على البيانو... »[2]، فحسب رواية أرواح مشوشة نجد الأم غالية نموذج للمرأة المكافحة الناجحة في بناء أسرتها والحفاظ عليها وتعليم أبنائها حيث يبرز دورها في تربية وتعليم أبنائها ورعايتهم ومساعدة الآخرين كرعاية الأيتام ومساندتهم ماديا ومعنويا، فالأم عالية لها دور فعال في بناء المجتمع فهي دائمة المساعدة للآخرين وتجتهد في ذلك فقد حولت حياة نادين وانتشلتها من عالم إلى عالم آخر وأخرجتها من دار الأيتام وتبنتها وجعلت منها ابنة ثانية بعد "سما" وربتها وعلمتها وحققت حلم العزف على آلة البيانو فيها فأصبحت نادين عازفة محترفة، وساعدت إبراهيم في تعليمه وجعلت منه مهندس، وهذا دليل على أن الأم عالية إنسانة واعية مثقفة طموحة وراقية جعلت من ابنتيها واحدة رسامة ماهرة تطوف البلدان والأخرى عازفة محترفة على آلة البيانو.

[1] . "زوينة الكلباني، أرواح مشوشة"، ص 83 .

[2] . المصدر نفسه، ص 83.

رابعا: أسئلة الهوية:

تعد مرحلة الطفولة هي المرحلة العمرية المصيرية في حياة الإنسان والتي يتوقف عليها مستقبل الفرد على العكس أطفال مجهولي النسب الذين يعانون في هذه المرحلة ضعف وتأثير في مستقبلهم بشكل عام وخاصة داخل المؤسسات التعليمية كالمدارس وغير من المؤسسات الأخرى حيث يدرك الطفل مجهول النسب مدى الاختلاف بينه وبين زملائه لذلك راع الإسلام للطفل حقوقه حتى قبل أن يوجد في هذه الحياة والإلحاح والتأكيد على ضرورة حسن الاختيار والابتعاد على ما قد ينعكس على أخلاقه وصحته ولقد تطرقت الكاتبة "زويلة الكلباني" في روايتها ظاهرة جد حساسة وهي أطفال مجهولي النسب أو بمصطلح آخر "اللقطاء".

ويتردد مصطلح اللقيط داخل الكثير من الأنظمة القانونية ليعبر عن نفس المعنى الذي يتخذه مجهولي النسب في كل الدول إن مصطلح اللقيط من أبرز المصطلحات التي استعملت قديما وحديثا للتعبير عن الطفل مجهول النسب وإن كان يتبادر إلى الذهن منذ الوهلة الأولى أن المقصود باللقيط هو الطفل الناتج عن علاقة خارج الأطر الاجتماعية المعمول بها.

ولقد عالجت الروائية "زوينة الكلباني" في روايتها "أرواح مشوشة" الطفلة نادين هي الطفلة مجهولة النسب التي عاشت في دار الأيتام بصفة قانونية ويرجع السبب الرئيسي لنادين أنها جاءت في سبب علاقة غير شرعية كما يرجع سبب كفالة الأسرة لنادين هو عدم قدرتهم على الإنجاب.

كما جاء في الرواية «ولقد وردها بلاغ يفيد أن ضرة الأم المتوفاة تسيء معاملة الطفلة... تمت زيارة من الدائرة المعنية في الوزارة وذلك للوقوف في حالة الطفلة... ولكن

توترت علاقته بالطفلة بسبب زوجته الثانية التي كانت تحرضه للتنازل عن اليتيمة، مبينة له عواقب الشيء وحرمة اختلاط ببنت غريبة بأبنائه...» [1].

إن الرفض الاجتماعي الذي تعيشه نادين ويعيشه الكثير من الأطفال المجهولي النسب يتسبب العديد من المشكلات في الوسط الاجتماعي أو من الطفلة في حد ذاته كما أن نادين تعرضت لمشاكل من خلال زوجة الأب بسبب الاختلاط داخل الأسرة.

«...قصتها كما هي مدونة في ملفها أنه عثر عليها وقت صلاة الفجر ملفوفة بمهاد على باب مسجد في الحوض... أستودعك الله يا نادين»[2].

فالكاتبة العمانية تصدر في ممارستها الروائية عن العاطفة التي غالبا ما تشكل تحولًا مهمًا في حياتها لما يتولد عنها من تغيرات ولقد فسر تواتر حضور هذه العاطفة المعطوبة علاقات الغير شرعية مما يترتب عليها وجود أطفال ضائعين لا لهم ذنب في ذلك التعصب الذي يصنعه البشر في علاقات لا أساس لها في الدين ولا العقيدة .

«حيثما وصلت نادين إلى البيت... ويبدوا عليها الذعر والقلق... أما نادين فظلت صامتة تتأمل أمي والمكان باستغراب » وهنا ولقد لجأت نادين إلى الانتقال من فضائها الخاص الحميمي إلى دار الأيتام الفضاء العام المشترك (خوف — رعب – مشاكل) ثم انتقلت إلى بيت آخر بيت العائلة الكفيلة الجديدة هنا تعيش نادين عدة عوامل اجتماعية أنها الطفلة التي حرمت من دفئ الحياة الأسرية بسبب عدم معرفة نسبهم الحقيقي وعند كفالتها بإحدى الأسر التي بإمكانها أن توفر لهم ذلك وهو ما جعل نادين وهذه الفئة المحرومة (اللقطاء) يعيشون وضعا اجتماعيا صعبًا.

[1] . زوينة الكارلني، أرواح مشوشة، ص 78، 79.

[2] . المصدر نفسه، ص 81، 82.

إن الأطفال اللقطاء يعانون من مشكلات داخل المدارس والتأخر في الدراسة في بداية التسجيلات والوثائق خاصة إذا كانت من هذه الفئة الكفيلة عدم إنتساب لقب لهذا الطفل وذلك راجع إلى ظهور عدة مشاكل يعاني منها مثل (المرض، النقص في التغذية وغير ذلك التخوف، الرعب داخل المدرسة وخارجها)

حالة الخوف والقلق الشديد الذي ينتاب داخل الأسرة وداخل المدرسة ونظرة المجتمع السلبية وعدم تقبلها رغم أنه لا ذنب لها غير وجدت نفسها في دار الأيتام وتحت رعاية منظمات أو جمعيات حماية وضمان حقوق الطفل أو بصحيح العبارة الفئة الخاصة.

خامسا: الأسئلة التي يطرحها الطفل مجهول النسب أو "اللقطاء":

لابد من أن الطفل مجهول النسب يطرح عدة تساؤلات في نفسه وقد تدور هذه الأسئلة حول:

- لكن لماذا إلا أنا؟
- فما ذنبي أنا أن أولد بدون اسم كباقي الأطفال؟
- من أكون يا ترى؟
- ما مصيري أنا ؟
- لماذا حرمت من دفئ الأسرة؟
- لماذا أنا محضور في الواقع؟

من هنا نستنتج:

أن الروائية "زوينة الكلباني" لقد عرضت قضية اجتماعية تترتب عليها عدة مشاكل اجتماعية ونفسية التي يواجهها الطفل مجهول النسب.

- الرفض الاجتماعي وذلك عدم تقبل المجتمع لهذه الفئة.

- إحساس الطفل بالنقص.
- العلاقات الاجتماعية الغير سوية (التطرف والبعد عن الناس).
- المشكلات داخل الأسرة الحاضنة أو الكفيلة (التمييز بين الأبناء إذ كان لديهم أبناء)
- الانحرافات الاجتماعية والسلوكية.
- المشكلات النفسية التي يواجهها الطفل مجهول النسب.
- الإرهاق النفسي الشديد (كالشرود الذهني والسرحان).
- عد تقبل الوضعية الاجتماعية والإحباط النفسي وقلة الانتباه.
- فقدان الأمل في الحياة.
- الشعور باختلاف دائما عن بقية الأطفال.
- الشعور بالأمومة (عند رؤية العائلة وطرح سؤال لعلها أمي)

في الرواية تتعلق البنت بالأسرة الكفيلة وهذا راجع للوسط المحيط الذي عاشته الطفلة نادين (الطفلة مجهولة النسب) داخل الأسرة، ولقد حولت الأم عالية الطفلة نادين من عالم سالب إلى عالم أكثر ايجابية كما أعطتها النظرة الايجابية داخل وخارج الأسرة ودعمتها أن ترى العالم ايجابي وصمودها وعدم استسلامها وقد ربتها على التعامل مع مصاعب الحياة، فلقد شكلت الأم عالية في نادين تأثير وحسن الرعاية معها في تواجهها ومساعدتها على تلبية احتياجاتها وتطوير في مهاراتها (تحقيق طموحاتها) وعلمتها حب الحياة والاستمرارية فيها وعدم النظر للهامش وتصحيح ما هو خطأ، ومن هذا المنطلق لعبت الأم عالية دور الأم الموجبة لتستعيد لطفلة عافيتها النفسية.

الأم عالية المرأة التي حطمت حاجز التفرقة والتمييز بين أبنائها لإعطاء القوة والعيش كما عوضت المرأة عالية دور الأم المثالية ودور العائلة بأكملها وتحتيم وفرض كل من لم يتقبل هذه الطفلة "نادين" وإعطائها التوعية الدينية والفطرة السليمة ومواصلة دورها بشكل طبيعي في المجتمع.

ونستنتج في الأخير أن الروائية "زوينة الكلباني" لقد عالجت قضية اجتماعية أكثر من ذلك نفسية بالنسبة للفئة المرفوضة أو المنسية (مجهولي النسب) أن لها الحق في العيش في الحياة.

خـــــاتمة

الخاتمة

تقف مغامرة القراءة النّقدية عند هذه الصفحات وسنحاول ضبط أهمّ الاستنتاجات والملاحظات المتوصل إليها. فكل خاتمة هي مقدمة لدراسة أخرى، فالوقوف عند رواية واحدة ليس كافيا لدراسة السرد النسوي العماني .

يمكن تحديد أهم النتائج النهائية من خلال الإضاءات الآتية

– لقد تعددت مفاهيم الأدب النسوي بين الرفض والقبول وبين تعدد التسميات–أدب نسوي أب نسائي، أدب أنثوي/المرأة–

– تعتبر الكتابة بالنسبة للمرأة العربية والعمانية وسيلة للبوح عما يجول في خاطرها وما ترفضه من أعراف وتقاليد جعلتها مجرد تابع للرجل، وحاولت من خلالها تصحيح الصورة المغلوطة عنهن

– عالجت الكاتبة زوينة الكلباني من خلال أعمالها الأدبية قضايا إنسانية، واجتماعية،وسياسية وتاريخية حيث شكلت أعماله ظاهرة سردية مميزة في سياق الرواية العمانية خاصة والعربية عامة.

– تميز النص الروائي"أرواح مشوشة" بتوظيف الروائية للعديد من الشخصيات الأنثوية وبرعت في وصفهن حيث نجد الأم المثقفة، والفتاة المتعلمة، المرأة العانس، والمرأة الساذجة التي تعيش عدم الاستقرار النفسي.....

– عالجت رواية"أرواح مشوشة" مجموعة من القضايا (العنوسة، العضل، الإفراط في التدين الأطفال اللقطاء، وتعليم اللغة الأجنبية للأطفال. بطريقة فنية مما زاد في جمالية الرواية.

– تميزت الكاتبة زوينة الكلباني في بناء روايتها بلغة شعرية متألقة جاءت سهلة وبسيطة يفهمها القارئ.كما استخدمت تقنيات السرد الحديثة فوظفت التناص، الحلم، والوصف، الحوار، الاسترجاع، المنولوج الداخلي، إضافة لاستخدامها اللهجة العامية القطرية ككلمة العضل، الخال، واجد حنونة ووضحتها في عتبة الهامش لكي يدرك القارئ معانيها.

– ما يميز الرواية تعدد الرواة حيث تبادل السرد كل من سما وسعد وليلي كل يروي حسب موقعه، وخبراته،وتجاربه مما أكسبها جمالية السرد القصصي والحكائي.

– تشكل فضاء الرواية من نوعين من الأمكنة، الأول الأمكنة المغلقة فنجد بيت العود،بيت السيف،بيت زوج ليلى، دار الأيتام.وأخرى مفتوحة كمدينة مسقط ومدينة ميلانو الإيطالية الوادي الأبيض والمرسم.

– استخدمت الروائية تقنيات الزمن السردي كالاستباق والاسترجاع، الحذف ...والتي أدت إلى تنشيط مسار السرد عن طريق التكسير الزمني مما أكسبها قيمة جمالية وفنية.

– تخطت الكاتبة الأسئلة الروتينية للذات الأنثوية،ورسمتها بكل فاعلية فبطلاتها يرفضن أن يكن ضحايا ولا تمثل الانكسارات سوى مرحلة للعبور إلى شيء آخر وهذا يعكس وعيها بضرورة تغيير الصورة الكلاسيكية للمرأة العربية المستسلمة للعادات والتقاليد بصورة جديدة تظهر المرأة العربية على أنها فاعلة في المجتمع تستطيع تجاوز الصعوبات والآلام وتسهم في بناءه وتطوره.

وفي الختام نحمد الله تعالى على ما منّا علينا به من فضله بإتمام هذه الدراسة .فان أخطئنا فمن أنفسنا وان أصبنا فمن الله وحده.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: قائمة المصادر والمراجع

أ. المصادر

01 زوينية الكلباني، أرواح مشوشة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار فارس الأردن ط 1، 2017.

02 لسان العرب، بن منظور، حرف الراء، جزء 6 .

ب. المراجـع:

04 اسمر روحي الفيصل، معجم الروائيين العرب، ط1.

05 الرويلي، ميجان، والبازعي، سعد، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط3، 2002 م

06 الشريف حبيلة، اتلرواية والعنف، ط 1، عالم الكتاب الحديث للتوزيع والنشر، أربد، الأردن، 2010م.

07 أحمد عزت رابع، أصول علم النفس، دار الكاتب للطباعة والنشر، القاهرة، ط7، 1968م.

08 جيرار جنبت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر: مُحَّد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر حلى، الهيئة العامة للمطبع الأميرية، ط2 1997.

09 حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990م.

10 حسن مُحَّد حماد، تداخل النصوص في الرواية العربية، الهيئة المصرية للكتاب، مصر 1997.

11 حسين فلالي، السمة والنص السردي، موقع للنشر، الجزائر (د،ط) 2008م.

12 حميد حميداني، بنية النص السردي هي منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، آب 1991، بيروت، لبنان

13 حميد حميداني، بنية النص السردي، المركز العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط3، 2000.

14 سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، ط1، 1985م.

15 سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، مطبوعات المكتبة الجامعية، الدار البيضاء، المغرب، 1984.

16 سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،

لبنان، ط3، 1997م.

17 سعيدة بن بوزة، الهوية والإختلاف في الرواية النسوية العربية، دار التنوير، الجزائر، ط 1، 2018.

18 سناء ظاهر الجمالي، صورة المرأة في روايات نجيب محفوظ الواقعية كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط1، 2011.

19 شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1994م.

20 صالح ويس، الصورة اللونية في الشعر الأندلسي، دار مجد لاوي، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2004.

21 صلاح عثمان، الواقعة اللونية، منشأة المعارف، الاسكندرية، مصر (د.ط) 2006.

22 عامر جميل سامي الراشدي، العنوان والإستهلال في مواقف النفري، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان الأردن ، ط،2012.

23 عبد الحق بلعابد (عتبان حيرار جنيت من النص الى المناص)، تقديم سعيد يقطين، منشور الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 2008.

24 عبد الحميد بورايو، منطق الرد، دراسة في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994م .

25 عبد العزيز شبيل، الفن الروائي عند غادة السمان، دار المعارف، تونس، 1987.

26 عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، ج6.

27 عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، ج 6، فنديل للطباعة والنشر، الامارات، ط 1، 2016.

28 عبد المالك مرتاض، في خطوته الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والأداب، 1990م.

29 عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، " بحث في تقنيات السرد " المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، " د.ط " ديسمبر 1998.

30 عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب، دار غريب للطباعة والنشر، لقاهرة، (د.ط)،

(د.ت).

31 عمر أحمد، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة شوش.

32 غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلسا، ط 2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1984م.

33 فليب هامون، سيميولوجيا الشخصيات الروائية، ت، سعيد بنكراد، دار الكلام، الرباط .

34 مُحَّد بدي معيوى، أدب النساء في الجاهلية والإسلام، مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماهيرية، مصر، 1983.

35 مُحَّد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، دار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2010.

36 مُحَّد عزام، البطل الإشكالي في الرواية العربية المعاصرة، الأهلي للنشر والتوزيع، دمشق، ط 1، 1994.

37 مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية ختامية، حكاية بحار الدقل المرفأ البعيد، منشورات الهيئة السورية للكتاب، دمشق، 2011م.

38 وليد ناصف، الأسماء ومعانيها، دار الكتاب العربي، دمشق سوريا، ط1، 1997م .

39 يوسف حطيني، في السرد الروائي العماني الحديث، دراسات نقدية الجمعية العمانية للكتاب والأدباء، بيت الغشام، مسقط، ط1، 2017.

40 يوسف وغليسي، خطاب التأنيث، دراسة في الشعر النسوي الجزائري ومعجم أعلامه منشورات محافظة المهرجان الثقافية الوطنية، قسنطينة، الجزائر، 2008.

ثانيا: المجلات

41 المطوى، الهادي، شعرية العنوان في كتابة الساق، مجلة عالم الفكر، مجلد 28، العدد الأول، الكويت، 1999.

42 حافظ صبري، الحداثة والتجسيد المكاني، مجلة فصول، العدد 4 يوليو 1984 .

43 حبوشي بنت الشريف، بلحمام نجاة، أمس الفكر النسوي العربي نوال السعداوي وفاطمة المرنيسي أنموذجا، مجلة أبعاد، جامعة مُحَّد بن أحمد وهران 2، الجزائر، مجلد 08، عدد 1خ، 31 جويلية2021.

44 خضار سماحة، الأدب النسوي إشكالية المصطلح أدب بين الإعتراف والرفض محلية "لغة – كلام" المركز الجامعي بغليزان، العدد 8 جانفي 2019.

45 سعاد العنزي، تحري عوالم الإنفصال النفسي في الثقافة الشعبية في روايه في كهف الجنون تبدأ

الحكاية، مجلة القدس العربي، العدد 4نوفمبر 2014.

46 سعيدة بنت خاطر، قراءة نقدية في ترميم المسكوت في رواية فتنة العروش للكاتبة زوينة الكلباني، النبأ نيوز، 2022/03/04، الساعة 10:06 صباحا.

47 سيد أحمد عبد الرحمان مُحَمَّد، رواية الجوهرة والقبطان لزوينة الكلباني، دراسة في جماليات التشكيل الفني، المجلة العلمية أسيوط، العدد الثاني 2020.

48 شريف بنت خلفان اليحيائية، موت الحلم،(1999-2014) الرد الديواني النسوي العماني، مجلة نزوى، العدد 81...

40 عامر رضا، الكتابة النسوية العربية من التأسيس إلى إشكالية المصطلح، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم الأدب، العدد 15 جانفي 2016.

50 فوزي البيتي، المثيولوجيا في رواية ثالوث وتعويذة، مجلة نزوى العدد 19 أبريل 2019 الساعة 23:14.

51 كريمة بكاري، الموقف النقدي والأدبي من الأدب النسوي في العالم العربي، محلية الصوتيات، مجلد 20 العدد 02 شعبان 1439/افريل 2018 .

52 كلثوم مدقن، دلالة المكان في رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطلب صالح، مجلة الأثر، جامعة ورقلة، عدد 4ماي 2005.

53 مفيد نجم، الأدب النبوي إشكالية المصطلح، مجلة علامات ج 57م15 السعودية، رجب 1426 سبتمبر 2005.

54 منى بنت جبراس السليمية، الأصوات الروائية الجديدة في عمان، مجلة نزوى، العدد 50، 28 فبراير 2016.

55 ناصر راشد السعيدي، قراءة في رواية ثالوث وتعويذة، مجلة الفلق، العدد 32، 2012/12/15.

56 نداء الشدياف، تعليم المرأة... يعزز قدرتها ويحمي مستقبلها، مجلة الرأي اليومية، شارع الملكة رانيا، عمان، الأردن، infa@alrai.com

57 نوال بومعزة، البطل الاشكالي وأسئلة الذات في رواية أرواح مشوشة للكاتبة زوينة الكلباني،

مجلة جامعة الأمير عبد القادر والعلوم الاسلامية، قسنطينة، المجلد 35، العدد 02، 2011.

ثالثا: الرسائل الجامعية

58 غسان مرتضى، الخيال العلمي في الأدب العربي الحديث في ضوء الدراسات المقارنة، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة البعث، سوريا، كلية الآداب 2008م.

59 وهيبة قادم، حماليات الزمان والمكان في رواية « جسر للبوح وآخر للحنين لزهور ونيسي »، مذكرة لنيل شهادة الماستر، في ميدان اللغة والأدب العربي، إشراف د.بلقاسم دكدوك، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، السنة الجامعية 2013/2012.

الفهرس

إهداء
شكر وعرفان
مقدمة ..... أ
مدخل
اولا: مفهوم الكتابة النسائية 6
1.الأدب النسائي 6
2.الأدب الأنثوي 6
3.الأدب النسوي 7
ثانيا: إشكالية المصطلح 7
ثالثا: الكتابة النسائية العربية (انموذج) 11
رابعا: الكتابة النسائية العمانية 13
النشأة والتطور 13
خامسا: أقلام نسائية عمانية 15
الفصل الأول: الكتابة والمرأة في رواية أرواح مشوشة
أولا: الكاتبة ومسارها الإبداعي 19
1. الأعمال الإبداعية 20
2.بعض الجوائز التي حصلت عليها 20
ثانيا: خصائص الكتابة في الأعمال الروائية للكاتبة 21
ثالثا: البناء الشكلي لرواية "أرواح مشوشة" 29
1.العنوان 29
2.اسم الكاتبة 30
3.اللون 31
4.الإهداء 33
5.الاستهلال 34
6. الحواشي والهوامش 35
7. الواجهة الخلفية للرواية 37
رابعا :مضمون الرواية 39

الفصل الثاني: سرد أوجاع الأنثى في رواية أرواح مشوشة

أولا بنية العنوان ودلالته في الرواية 42
1.تعريف العنوان 42
2. أهمية العنوان 42
3. المستوى التركيبي للعنوان 43
4. المستوى الدلالية للعنوان 44
5.المستوى الصوتي في العنوان 44
ثانيا: الشخصيات الأنثوية وشبكة علاقاتها في الرواية 46
ثالثا:البنية الزمكانية وعلاقاتها بالشخصيات في الرواية 53
1.البنية الزمانية 53
2. البنية المكانية 60
أنواع المكان 61
أ.الأماكن المغلقة 61
ب.الأماكن المفتوحة 65

الفصل الثالث: أسئلة السرد النسائي في رواية أرواح مشوشة

أولا: أسئلة الذات صورة البطل الإشكالي 71
ثانيا:أسئلة الفكر والثقافة 75
ثالثا: أسئلة الهوية 78
رابعا:الأسئلة التي يطرحها الطفل مجهول النسب أو "اللقطاء" 78
خامسا: الأسئلة التي يطرحها الطفل مجهول النسب أو "اللقطاء": 80
خاتمة 84
قائمة المصادر والمراجع 87
الفهرس 93